الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور الطاهر مولاي

سعيدة

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم : أدب عربي

تخصص : أدب عربي

الموضـــــــــــوع :

تمظهرات الشخصية في رواية العربية المعاصرة نموذجا

(رواية ريح الجنوب) عبد الحميد بن هدوقة

مذكرة لنيل شهادة ليسانس في أدب عربي

من إعداد الطالبة :

✓ سماحي أمينة

إشراف الأستاذ

* أ.د عبو عبد القادر

السنة الجامعية : 2019-2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أحمد الله تعالى الذي أعانني بالقدرة على قطع مسيرتي فالله الحمد والمنة، نحمده ونشكره ولا ننسى"

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف (**أ.د.عبو عبد القادر**) الذي شرح صدره فكان نعم الموجه وخير المرشد، ولم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته، كما أتوجه بالشكر الخالص لأعضاء اللجنة الموقرة على قبولهم قراءة ومناقشة مذكرتي..والشكر موصول لكل من ساهم في مساعدتي على إنجاز هذا العمل .

إهداء

إلى من أسقاني حنان لا ينتهي وأعطاني الحب الدائم ورباني على الدين والأخلاق والعلم وبعث فيا الشجاعة وهيئني بكل الوسائل والطرق لأصل إلى هذا المستوى أبي يرحمه الله ويسكنه فسيح الجناته.

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي خيوط منسوجة من قلبها، التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان ،إلى التي صبرت على كل شيء ،التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد ،وكانت دعواها لي بالتوفيق ،إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان أمي العزيزة أعز ملاك على القلب والعين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم أخواتي العزيزات: مريم – فاطمة –رحيلة - وبالأخص آسيا. وأخي الوحيد والغالي "حمزة ".

وإلى الكتاكيت :أنس - عبير - عمر- زكرياء - والمشاغب إسلام - ملوكة

وإلى أبائهم أحمد - محمد - معمر .

إلى صديقاتي : مريم- خيرة - أحلام - سناء.

إلى أصدقائي :أمين - رمزي - أشرف .

مقدمة

مقدمة :

تعتبر الرواية من أهم أنواع الأدب النثري بل الأكثر انتشارا ورواجا في الساحة الأدبية لم تمتاز به من مقومات فنية وجمالية على مستوى الشكل والمضمون جعلتها محط أنظار النقاد والباحثين كونها مجالا خصبا للدراسة.

فغدت الوسيلة الأنجع للتعبير عما يختلج في نفس الكاتب من أحاسيس ومشاعر وما يشغله من أفكار، فكانت بمثابة سجل يحمل في طياته تطلعات الإنسان وأحلامه وفق أسلوب فني شيق يستهوي القارئ، ولغة تمتلك القدرة على تصوير العالم الروائي بأحداثه وشخصياته وزمانه ومكانه.

لقد اكتسبت الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة بتعدد وجهات نظر الأدباء والنقاد لكن المعنى الشائع لها هو أنها مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة الشخص، وهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معاني أخرى وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية ، وهناك من يرى أن الشخصية كائن بشري من لحم ودم وتعيش في زمان ومكان معينين، ويرى آخرون بأنها هيكل أجوف ووعاء مفرغ يكتسب مدلوله من البناء الروائي، فهو الذي يمده بهويته.

ولقد وقع اختياري لموضوع " تمظهرات الشخصية في الرواية العربية معاصرة" انطلاقا من رغبتي في مواصلة البحث في هذا المكون السردي" الشخصية "والتركيز والتعمق أكثر فيه.

وأيضا من خلال مناقشاتي العلمية مع الأستاذ المشرف في هذا الموضوع حين طالعت رواية "ريح الجنوب"لعبد الحميد بن هدوقة شدني عنصر الشخصية فقد كان من الوحدات الأساسية الأولى في بناء الرواية كما أنه الأداة الطيّعة لدى المؤلف والصعبة في آن واحد حيث أضفى على الرواية أشكالا متنوعة من الفهم والتأويل ، كما أنه العالم الذي يتصور حوله كل المكونات السردية.

وهذا ما دفعني إلى طرح العديد من التساؤلات حول هذا العنصر والمتمثلة في : ما مفهوم الشخصية في الرواية ؟ومن أين التقط أحمد بن هدوقة شخصياته؟ وكيف كان يرسمها ؟ هل إلتقطها من الحياة اليومية المعيشية أم أنها من وحي خياله؟ ولعل السؤال الأكثر أهمية هو ما هي أهم المقومات التي ارتكز عليها في بناء شخصيات روايته ريح الجنوب ؟.

وقد اعتمدت في دراستي هذه على آليات المنهج البنيوي لأنه الأنسب لدراستي وكذا المنهج الوصفي والمنهج التحليلي اللذين يعمدان إلى وصف الظاهرة وصفا دقيقا.

وللإجابة على هذه الأسئلة والبحث فيها واجهتني مجموعة من الصعوبات منها: كيفية إلمام المعلومات وترتيبها واختلاف الآراء حول مفهوم الشخصية وأهميتها في الرواية وصعوبة الانتقاء لاقتناء المراجع ومع كل هذه الصعوبات إلاّ أنّي حاولت الإلمام ولو بالشيّء القليل لتحقيق البعد العلمي والمعرفي في دراستي لهذه الظاهرة الفنية.

كانت خطة البحث التالية:مقدمة ومدخل وفصلين ولكل فصل مبحثين وخاتمة.

أما في ما يخص المدخل تناولت فيه مفهوم الرواية العربية المعاصرة.

أما الفصل الأول بعنوان :الرواية العربية والنقد الأدبي يحتوي على مبحثين

المبحث الأول : المقومات الفنية للرواية العربية والمبحث الثاني :الشخصية في الرواية العربية .

أما الفصل الثاني بعنوان :تجليات الأبعاد الشخصية في الرواية العربية المعاصرة ويحتوي على ثلاث مباحث المبحث الأول:البعد الفيزيولوجي،المبحث الثاني:البعد الفكري

المبحث الثالث : فهو عبارة مقاربة تطبيقية لرواية" ريح الجنوب "وقد ركزت فيه على أبعاد ومقومات الشخصية عند أحمد بن هدوقة.

ثم توجت بحثي بخاتمة كانت حوصلة لما جاء في موضوع الدراسة.

وختاما أرفع شكري إلى أستاذي المشرف الدكتور عبـو عبد القادر على كل ما قدمه لي من مساعدات وملاحظات بناءة كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لي يد العون سواء من بعيد أو قريب.

مدخل نظري

مدخل:

إن الرواية العربية المعاصرة خطة خطوات واسعة في مجال الإبداع والتحديث من حيث الكتابة والموضوعات ،وكانت بالفعل مرآة عاكسة لظروف المجتمع العربي المعاصر وما فيه من تناقضات وفي الوقت نفسه واكبت الحركة النقدية الأدبية وما رسمته من تحديد في الكتابة والرواية من حيث تعريفاتها المتداولة و كما ورد في لسان العرب : يقال رويت على أهلي أروي رية. قال :والوعاء الذي يكون فيه الماء، إنما هي المزادة سميت راوية المكان للبعير الذي يحملها.

قال **ابن السكيت"** :رويت القوم أرويهم، إذا استقيت لهم."

وقال غيره :الرواء، الحبل الذي يروى به على الراوية إذا عكمت المزاد تان ورجل رواء إذا كان الاستقاء بالراوية له صناعة ويقال :جاء رواء القوم[1].

يذكر صاحب القاموس المحيط في {روي} :من الماء واللبن كرضي،وهي ريا ج : رواء وماء روي وروي ورواء وسماء كثير مرو والرواية المزادة فيها الماء والبعير والبغل والحمار يستقى عليه[2].

أما من حيث المصطلح فإن بعض من النقاد والمبدعين في الغرب والشرق يطلق عليها مصطلح رواية وبعضهم الآخر يطلق عليها قصة طويلة، تعرف بأنها سياق حوادث متصلة فهي مليئة بالأحداث المشوقة ، ترجع إلى شخص أو أشخاص يدور ما فيها من الحديث عليهم، ففيها يعالج المؤلف موضوعا كاملا أو أكثر فلا يفرغ القارئ منه إلا وقد ألم بحياة البطل أو الأبطال في مراحلها المختلفة، وميدان الرواية فسيح أمام الراوي يستطيع بفضله أن يكشف حياة أبطاله ويظهر حقيقتهم، مهما طالت النهاية ومهما استغرقت من الوقت، وهناك من يرى أن الرواية ما هي إلا حكاية، تروى عن الناس من حيث

1 .ابن منظور :لسان العرب، مج4 ، مادة" رجع "مصدر سابق، ص309.310.312

2 . الفيروزأبادي :القاموس المحيط، تحقيق :مصدر سابق، ص12

الأحداث التي تقع لهم وموقفهم من هذه الأحداث وتفسيرهم لها في صياغة فنية ،تقدم فيها المشاهد بطريقة متماسكة،بحيث تنمو وتتآزر بمنطق السببية للوصول إلى الخاتمة، ونظرا لشساعة ميدان الرواية وامتلاكها لقدر كبير من الحرية من حيث الصياغة والموضوع، كان من الصعوبة الوقوف على تعريف دقيق لهذا النوع من التأليف سواء عند العرب أو عند الغربيين .والنقاد من الشرق والغرب يجمعون علي تغيير فن متحرر من القيود والتي كانت مضروبة الشخصية.

كما أنها هي أكبر أنواع القصص من حيث طولها ولكن الطول ليس وحدها هو يميز الرواية عن القصة أو الأقصوصة، فالرواية تمثل عنصراً وبيئةً، أي أنّ لها بعداً زميناً من المألوف أن يكون زمانها طويلاً ممتدا، بل ربمّا اتّسع البعد الزمني، فاستغرق عمر البطل أو أعمار أجيال متتابعة[1].

1. نشأة الرواية

أ/ عند الغرب:

لقد ولدت الرواية الحديثة بالنظر من الصراعات الإيديولوجية للبرجوازية صاعدة وقد تلقت كل موروث الثقافة الإقطاعية في ميدان السرد القصصي، هذا الموروث كانت له أهمية بالغة أكثر من العناصر المادية الموجودة في المغامرات التي اتخذتها الرواية الجديدة مباشرة، وعالجتها في شكل محاكاة ساخرة، أو بعد أن كانت الرواية الجديدة قد غيرت أغراض السرد التابع للعصر الوسيط تماشيا مع الموضوعات الجديدة والإيديولوجية الجديدة.

وبذلك أصبحت الرواية الشكل الأدبي الأكثر تعبيراْ ودلالة على المجتمع البرجوازي وهناك ولا شك آثار أدبية يعود تاريخها إلى العصور القديمة، وإلى العصر

1 . مسعد بن عيد العطوي: العربي الحديث، النشر 2009م ،مجلد 1، ص38.39

الوسيط ، وقد أرتبط مفهومها بالتحولات التي شهدها هذا المجتمع وغدت ملحمة الإنسان المعاصر.

لم تحقق الرواية باعتبارها جنسا أدبيا مستقلا وتتميز بوجودها وشكلها الخاص في الأدب الغربي والعربي أما العصر الحديث تميز الأدب القصصي منذ القديم بسيطرة الطبقة الحاكمة، ولا يمثل القصص المعبرة عن الخدم والصعاليك إلا استثناء لا يمكن القياس عليه رواية على نسق واحد، والفرق بينهما هو أن القصة تمثل حدثا واحدا في وقت واحد، وتتناول شخصية مفردة ، أو حادثة مفردة أوعاطفة أو مجموعة من العواطف أثارها موقف مفرد. **فبوتور"**يركز هنا على أن بطل القصة فرد واحد يكون له موقف محدد في زمن واحد وأن موضوعها حدث واحد، وهذا ما يمنحها صفة القصر، في حين أن الرواية طويلة وتقوم على حادثة رئيسية تتفرع عنها، أو تتمثل بها حوادث أخرى، فالفرق الأساسي بينهما هو الطول، فالروائي يقدم لنا حوادث شبيهة بالحوادث اليومية مسبغا عليها أكثر، ما يستطاع من مظاهر الحقيقة مما قد يصل حتى إلى الخداع، ويبدو أن ما يقصه علينا الروائي لا يمكن التثبت من صحته، وما يقوله لنا يجب أن يفي بالنتيجة لإعطاء كلامه مظاهر الحقيقة"[1].

أما الرواية فهي طويلة وذات أحداث متشعبة ، وهو ما يقتضي تعدد الشخصيات، كذلك أن جانب الصحة ومطابقة الأحداث للواقع يطرح ضمنيا مسألة الخيال، إذ يمكن أن تكون الأحداث من نسج خيال الكاتب وليست واقعة بالضرورة.

أما **جورج لوكاتش** فيقارب مفهوم الرواية من باب الرؤية أو الموقف أو التصور الذي يحمله الكاتب ، ويربط ذلك بالفن والجمال فيقول": إن الرواية هي النوع الأدبي الوحيد

1 . صالح مفقودة :أبحاث في الرواية العربية ،منشورات مجلة مخبر أحباث في اللغة والأدب الجزائري ،كلية الأداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،ع2، 2005، ص5

الذي تصبح فيه قيم الروائي مشكلات جمالية في الأثر"أي كيف تخلق الرؤية ـ من حيث هي قيمة تشكل موضوعا ـ يطبع الرواية بطابع فني وجمالي.

في حين يذهب **ميخائيل باختين** بالرواية في إتجاه آخر محاولا البحث فيها كبنية لغوية تتعدد فيها الأساليب، وأن بلاغتها مستمدة من الأدب الشعبي إذْ يقول":هي التنوع الإجتماعي للغات والأصوات الفردية تنوعا منظما أدبيا [1] ".

وفي إطار سوسيولوجي الرواية، ومن وجهة نظر بنيوية تكوينية يؤكد **غولدمان** على أن التماثل البنيوي حاصل بالفعل، ولكن بين الرواية كشكل أدبي معقد وبين شكل الحياة التي يعيشها الأفراد في مجتمع يقيم الاستعمالية المنحطة، فيقدم وصفا تحليليا لجنس الرواية حيث يقول":الرواية قصة بحث عن قيم أصيلة بصيغة متدهورة، وفي مجتمع متدهور أساسا وبخصوص البطل في الوساطة، وفي إختزال القيم الأصيلة إلى المستوى الضمني، ثم اندثارها باعتبارها أكيدة [2]"

يبدو مفهوم الرواية عند **غولدمان** غامضا، فهو يربط بين بنية الرواية وشبكة العلاقات في معمارها الفني، وبين مجموعة العلاقات والقيم التي تحكم المجتمع ويحدد دور البطل بالوساطة والاختزال لإرساء القيم الأصيلة، كما يشترط لوجود الرواية القيم المنحطة كضرورة.

ب/ <u>عند العرب:</u>

الرواية في الأدب العربي كجنس أدبي لقيت الكثير من الاهتمام والرواج من قبل الباحثين والدارسين، خاصة في حقل الدراسات النقدية، لذلك تعددت الخطابات النقدية التي حاولت مقاربتها انطلاقا من الآراء المختلفة حول أصل هذا الجنس ومن هؤلاء **محمد**

1 . ميخايل باختين: الخطاب الروائي ,تر:محمد برادة :دار الامل ،ط1،ص33

2 . جوادمان وآخرون :الرواية والواقع ،تر:رشيد بن حدو،دار قرطبة للطباعة والنشر ،ط1،دار البيضاء ،1988،ص71

غنيمي هلال إذْ ينظر للرواية على أنها"هي قصة كالحياة معقدة، متعددة الجوانب ممتدة، حية المعالم ... وهي بيان .

موقف أنساني يكون فيه جهد الإنسان ذا معنى[1] في حين تعتبرها **عزيزة مريدن**، أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها عدا أنها تشغل حيزا كبيرا، وزمنا أطول تتعدد مضامينها، كما هي في القصة فيكون منها الروايات العاطفية الفلسفية والنفسية الإجتماعية والتاريخية[2] " .

وفي ذات السياق يقول **محمود أمين العالم** "ويتشكل هذا المعمار في الرواية من عناصر متشابكة لسمات الشخصية الروائية، والعوامل المتحكمة في مصيرها ، والطابع التسجيلي ... ثم التحليلي"[3] ، فهو يركز على الكيفية التي يتم بها تقديم الشخصية الروائية معتمدة على طريقة ما ترسم صفاتها، وملامحها، وسلوكياتها وأفعالها، وإيجاد العلاقة المنطقية بينها وبين الحدث العام، هذا الذي تشكل تفاصيله جسم النص الروائي وعند تحليل التفاصيل نصل إلى وجهة نظر الروائي.

2. أنواع الرواية:

أ/ الرواية التاريخية:

ستوحي الكاتب الروائي أحداث روايته وشخصيّاتها من التاريخ، ويتم خلالها سرد أحداث وقعت في الماضي البعيد، وتركز غالباً على الأحداث والشخصيات العظيمة والأبطال في عصر أو حقبة معينة، ويهدف هذا النوع من الروايات إلى توطيد الصلة والروابط بين الماضي والحاضر، ويتوجّب على كاتب الرواية سرد المعلومات المتعلقة بالأحداث

1 . محمد غنيمي هلال :النقد الأدبي الحديث ،دار النهضة ،مصدر ،القاهرة ،1974،ص549

2 . عزيزة مريدة :القصة والرواية،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون ، الجزائر 1971،ص20

3 . . صالح مفقودة:أبحاث في الرواية العربية ،منشورات،مخبر الأبحاث في للغة والأدب الجزائري ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة،ص3

والشخصيات الحقيقية بشكل صحيح.وهوما يعبرعنه **جورج لوكا تش** في تعريف الرواية بأنها" رواية تاريخية حقيقية ،أي رواية تثير الحاضر ،ويعيشها المعاصرون بوصفها تاريخهم السابق للذات[1]".

ويذهب الدارسون في تحديد الرواية التاريخية إلى القول إن الرواية الغربية نشأت في مطلع القرن التاسع عشر، وذلك زمن إنهيار **نابليون** على يد **الكاتب الاسكتلندي والتر سكوت** 1771-1832م إذْ ظهرت رواية **سكوت ويفرلي** عام 1814 م ،وأن معظم من جاءوا بعده اهتدوا بما قرره وساروا على نهجه.

وقد كتب **سكوت** سلسلة طويلة من القصص التاريخي لاقت نجاحا كبيرا في إنكلترا وله أعمال أدبية متعددة،من أشهرها الرواية التاريخية (ايفانهو)سنة 1819 م. ولم يقتصر تأثيره الفني على إنكلترا وحدها بل تعداه إلى فرنسا وروسيا وأمريكا.

فظهر في الأدب الفرنسي الحديث **ألكسندر دوماس الأب**(1802-1870)

وقد نشر من سنة 1844-1852 م روايته الشهيرة التي سارت بالقارئ من عصر **لويس الثالث عشر** إلى عودة الملكية خلال الحوادث الرئيسة في التاريخ الفرنسي" وقد تبع **ألكسندر دوماس** في هذا الاتجاه الكاتب الفرنسي (**فيكتور هيجو**)وكتب **هيجو**"روايتين تاريخيتين بينهما حوالي أربعين سنة هما :نوتردام دو باري سنة 1831 م، و كاتر فان تريز سنة 1873 م . الروائي التاريخي إلى سائر الآداب العالمية الأخرى ،ففي الأدب الروسي مثلا نجد" **ليوتولستوى** 1828- 1910 الذي كتب روايته (الحرب والسلام)التي تعد أعظم الروايات التاريخية [2] . أما في الوطن العربي، فقد ارتبط ظهورها في المرحلة الأولى بالترجمة والإقتباس حيث شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر، نشاطا بالغا

1 . جورج لوكاتش:الرواية التاريخية ،تر:صالح جواد كاظم ،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت ،منشورات دار الثقافة والفنون العراق ،1978،ص89

2 . عبد الله الخطيب :مدخل الي الرواية التاريخية ،موقع رابطة أدباء الشام www.odabasham.net

في ترجمة الروايات الغربية ومنها الروايات التاريخية، وقد مالت تلك الترجمات في غالب الأحيان إلى الإقتباس والتصرف في النصوص المترجمة، ومن أولئك المترجمين **نجيب حداد** 1867 _1899 والذي ترجم رواية **ألكسندر دوماس**(الفرسان الثلاثة) وسبكها بقلم مسرحي[1].

إضافة إلى" **سليم البستاني** 1856- 1925و **جورجي زيدان** 1881 _ 1914 . **ويعقوب صروف**1852 _1927 ، وهو الجيل الأول من كتاب القصة والرواية التاريخية، في سياق حكايات طويلة غايتها التسلية وتشويق القارئ ،علما أن تلك الروايات لم ترق إلى النضج الفني المطلوب، كون الرواية العربية لم تظهر إلى مطلع القرن العشرين ولم تتطور إلا بعد فترة من الزمن [2]."

وهذا ما جعل الرواية التاريخية هي الأخرى وليدة الرواية التاريخية الغربية على الرغم من أنها ولدت قبل الرواية الفنية، لكن نضوجها الفني جاء بعد ميلاد الرواية الفنية لأن هذه الأخيرة أرست قواعد هذا الفن في جميع أنواع الروايات الأخرى.

ب/ <u>الرواية الاجتماعية</u> :

يكتسي هذا النوع أهمية بالغة وإنتشارا واسعا لكونه لسان حال، لشرائح واسعة من المجتمع، إذْ يتميز هذا النمط عن بقية الأنماط بالواقع الإجتماعي بشكل أعمق وأوسع، إذْ يصور مشكلات هذا الواقع وهمومه على مستوى طبقة اجتماعية كاملة، فهموم شخصياتها مرتبطة بهموم الواقع الذي يحتويها ،وما تعانيه من أزمات خاصة ذاتية يرجع في جزء منه إلى طبيعة الظروف الإجتماعية والأوضاع السياسية القائمة، ويمكن أن يكون هذا

1 . عبد الله ابراهيم : السردية العربية الحديثة ، المركز الثقافي العربي ،ط1 ، الدار البيضاء ، المغرب بيروت ، لبنان 2003 ، ص 143-146 .

2 . سعيد الورقي :إتجاهات الرواية العربية المعاصرة ،الهيئة المصرية العامة للكاتب ،دار المعرفة الجامعية ،ط1، مصدر ،2009 ،ص31

النوع مصدرا من مصادر التاريخ للحقبة الزمنية التي تقع أحداث الرواية فيها، مع الأخذ في الحسبان ما تقتضيه طبيعة الفن الأدبي من أصول يحقق بها ذاته وينأى بها عن مجرد التسجيل[1]" ، ولشدة إرتباطها بالواقع تعرف بالرواية الواقعية .الهدف منها هو تقديم الخدمة للمجتمع والعمل على إصلاحها بغرس القيم والأخلاق الحميدة في نفس القارئ من خلال سرد قصص وأحداث حقيقية يُجسّدها أشخاص واقعيون، بتقديم أمثلة من الأشخاص النموذجية التي واجهت العقبات والأزمات، وتركّز الروايات الواقعية على مشاكل مجتمعية يعاني منها المجتمع بشكل عام وتكون عادةً قضية رأي عام .

وقد أورد **عز الدين إسماعيل** تعريفا للواقعية" حسب ما ألقاه **جورج مارلييه** في المؤتمر الدولي لتاريخ الفن في 1930م ببروكسل.عندما قال:" بوجود واقعيتين، الأولى تفهم على أنها معاناة حرفية للواقع ،وأخرى تفهم من حيث هي تصوير لمناظر الحياة المنحطة[2] ."

يتبين من خلال ما تقدم به **جورج مارلييه** أنه يفصل بين واقعيتين، إذ يجد هناك اختلافا طفيفا بينهما فالأولى تهتم بالجانب الاجتماعي وتصور مختلف المآسي والآفات أما الثانية فتهتم بالجانب الخلقي،إذْ تحاول أن تصرف كل قبيح ،فتنتقد هذا الواقع بوصفها لمشاهد منه ،إلا أنهما تصبان في نفس القالب ألا وهو الواقع.

ج/ <u>الرواية النفسية (التكوينية)</u>:

تعددت مسميات هذا النوع من الرواية بحسب المفاهيم التي إتخذها، فمنهم من سماها الرواية النفسية، ومنهم من سماها الرواية التكوينية، والبعض أطلق عليها اسم الرواية الوجدانية، وكل ذلك يصب في قالب واحد، فهي لا تخرج عن طور التكوين في مراحل

1 . محمد بوعزة :تحليل النص السردي ،تقنيات ومفاهيم ،الدار العربية للعلوم ناشون ،منشورات الاختلاف ،ط1،2005 ،ص117.

2 . عز الدين إسماعيل :الأدب وفنونه ،دار الفكر العربي ،ط8،مدينة النصرة ،القاهرة ، 2002 ص30

عمرية للشخصيات مرتبطة بالجانب النفسي والوجداني لها فهي" تصور التحولات العاطفية والنفسية والفكرية التي تنتهي بنضج بطل شاب تصقله تقلبات الحياة، وتصلب عوده ،ويمكن أن ينتسب هذا البطل انتسابا مباشرا أو شبه مباشر إلى الكاتب نفسه، أو يصوره في المرحلة التكوينية الأولى من حياته، وقد يكون البطل في رواية التكوين من اختراع مخيلة الكاتب، التي تبتكر شخصيات روائية خالصة[1]".

وقد يصور هذا النوع من الرواية التجارب الشخصية الخاصة، التي ترتبط بالجانب السلوكي لأن هدف الرواية" الاهتمام والعناية بالأحاسيس الفردية والبحث في الدوافع النفسية الواعية واللاواعية، التي تتحكم في سلوك الأفراد، ومن ثمة يهيمن الزمن النفسي على تطور الأحداث، وهو في الغالب زمن نفسي مكثف يحدث في وعي الشخصية وتفكيرها[2].

وقد يكون واقع الشخصية مغامرات عاطفية ووجدانية على غرارما كتبه **جبران خليل جبران** في (الأجنحة المتكسرة)، و**العقاد** في (سارة).

د/ <u>رواية الأسطورية:</u>

تشكل في هذا النوع الأسطورة مادة المتن الحكائي، فالروائي يعتمد على أسطورة ذائعة الصيت ترسخت في ذاكرة الأمة عبر تعاقب أجيالها، وأصبحت جزء من ثقافة تلك الأمة فاكتسبت سلطة في الضمير الجمعي لها، واستعمال الأسطورة في هذا النوع يتوجه إلى الحيز العجائبي والخرافي فيها سواء على صعيد الأحداث أو الشخصيات، قصد خلق عوالم خاصة، بعيدة كل البعد عن الواقع،

1 . جابرعصفور:زمن الرواية ،مطابع الهيئة المصرية العامة ،دار المعارف للطباعة والنشر ط1، 1999 ،ص235.

2 .محمد بوعزة :تحليل النص السردي ،مرجع سابق ،ص26

لقد" أفادت الرواية التي أطلق عليها هذا الاسم من الطبيعة الخاصة للأسطورة، فابتعدت في عمومها عن الواقع ، المألوف، وكان رباط الأحداث فيها بشخصية البطل أكثر من أي شيء آخر[1]". وقد مثل لهذا النوع **طه حسين** في روايته(أحلام شهرزاد).

ه/ <u>الرواية التعبيرية :</u>

التعبيرية هي مذهب يقوم على التعبير عن المشاعر والعواطف والحالات الذهنية التي تثيرها الأشياء، أو الأحداث في نفس الفنان، ويرفض مبدأ المحاكاة.

كما ارتبط ظهور التعبيرية بالفنون الحديثة، التي تميز بأسلوب فطري له علاقة بتغيير وتبديل في العناصر والأشكال الطبيعية التي تحدث تأثيرات إنفعالية. ظهرت هذه الحركة كمذهب أدبي في ألمانيا، و إمتدت من عام 1910 إلى عام 1925وإنتقلت إلى باقي أوربا متأثرة بأسلوب الكاتب السويدي **أوجست سترندبرج** ، والكاتب في الرواية التعبيرية" يحاول خلق عالم خاص يتوالم مع فكرته ... يلهمه الواقع الذي يعيش فيه هذه الفكرة، ومن ثم يسعى إلى التعبير عنها، ويوظف من الوسائل الفنية ما يراه يحقق هذه الغاية، ومن النماذج الروائية (اللص والكلاب) (السمان و الخريف)"[2]

و/ <u>رواية السيرة الذاتية</u>:

تعنى رواية السيرة الذاتية بالتعبير عن حياة الكاتب كلها، أو جزء منها وتصور أهم المحطات والأحداث المرتبطة بشخصية الكاتب للدلالة على مجموعة من التجارب والخبرات الحياتية المفيدة، والتي يراها تشكل في نهاية المطاف قيما إنسانية نبيلة. يعرفها **فيليب لوجون** فيقول هي:" حكي استعادى نثري يقوم به شخص واقعي يعبر عن وجوده الخاص وذلك عندما يركز على حياته الفردية، وعلى تاريخ شخصيته بصفة خاصة[3] ."

1 . شفيع السيد : إتجاهات الرواية العربية ،كلية دار العلوم ،ط1 ، 1997 ،ص53

2 . المرجع السابق ،ص203

3 . محمد بوعزة :تحليل نص سردي ، مرجع سابق ،ص34

وتتضمن السيرة الذاتية أشكالا وأنواعا مختلفة منها:

✓ **السيرة الموضوعية :**موضوعها هو الآخر بحيث يقوم السارد بحكي حياة إنسان لآخر ورصد ظروف نشأته متتبعا مراحل تطور حياته، وإنتقاله في الزمان والمكان، لذلك تسمى أيضا بالسيرة الغيرية.

✓ **السيرة الذهنية :**هي السيرة التي يستعيد فيها الكاتب مراحل حياته الفكرية والثقافية والتعليمية، ويعرض فيها مسارات تعلمه وتربيته الذهنية والوجدانية، وما أثر في شخصيته الفكرية من تيارات ثقافية وفلسفية[1] ...

✓ **السيرة الذهنية الموضوعية:** هي التي تهتم برصد تطور شخصية فكرية معروفة تستأثر وبالإهتمام وبقطب من أقطاب التأليف والفكر، والذي يحظى بمقومات، وقيم تميزه عن غيره من الأعلام ويقوم السارد فيها برصد مساره التعليمي والثقافي والمعنوي، ويتتبع أطوار حياته منذ نشأة طفولته إلى وفاته[2] .

بالإضافة إلى هذه الأنواع توجد أنواع أخرى مثل الرواية الفلسفية، ورواية تيار الوعي، ورواية الخيال العلمي، والرواية البوليسية ... الخ.

[1] . نفسه ، ص35

[2] . المرجع السابق ،ص35

الفصل الأول :

الرواية العربية المعاصرة والنقد الأدبي

- **المبحث الأول :**

مقومات الفنية للرواية العربية معاصرة

- **المبحث الثاني :**

الشخصية في الرواية العربية المعاصرة

الفصل الأول:الرواية العربية المعاصرة.

المبحث الأول:المقومات الفنية للرواية العربية المعاصرة:

أ/ السرد :

يرى **الشكلانيون الروس** أن السرد" وسيلة توصيل القصة للمستمع أو القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقي هو الراوي[1]" .

كما يطلق السرد على صيغة من صيغ الخطاب وظيفتها سير فالأحداث كفعل في زمن، الوصف الذي يتناول عناصر الحدث كالشخصيات ويقابل التعليق الذي ينقل رأي الراوي أو الكاتب في الحدث ، تعتبر الرؤية السردية الطريقة التي يعتمدها الراوي لبناء الحدث أو الحكاية من وجهة نظر معينة ، و تختلف هذه باختلاف رؤية الرواة، و مواقفهم إزاء الحدث أو الفكرة أو الموقف أو الشخصية ، لذا تعددت الرؤى بتعدد زوايا الرؤية نافذة الراوي لرصد اللقطة أو الحدث أو الفكرة [2] .

فأعتبر" **تودوروف** "جهات الحكي(jespects) في معناه الأصلي الدال على الرؤية أو وجهة نظر هي الطريقة التي بواسطتها تدرك القصة عن طريق الراوي، و ذلك في علاقته بالمتلقي و أعتبر أن القراءة عمل حكائي لا تجعلنا مباشرة أمام إدراك أحداثه وقصته إلا من خلال الراوي.

و تبعا لذلك فجهات الحكي تعكس العلاقة بين الهو في القصة و الأنا في الخطاب، أو بمعنى آخر علاقة الشخصية و الراوي[3] و لكن **جرار جينيت** يفضل استعمال مصطلح

---

1 . ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2002 ، ص13.

2 . حسن عليان: تعدد الأصوات و الأقنعة في الرواية، ص1 .

3 . سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي الزمن السرد التبئير،ط1 ،المركز الثقافي العربي 1997بيروت، ص 293.

البؤرة أو التبئير (focalization) و ذلك حتى يتحاشى ما تنطوي عليه هذه الألفاظ الرؤية ووجهة النظر -من إيحاءات تتصل بالحاسة البصرية بصفة عامة.

و يرتبط هذا المفهوم– التبئير -(بالتقنية المستخدمة لحكي القصة المتخيلة و أن الذي يحدد الشروط إختيارهذه التقنية دون غيرها هو الغاية التي يهدف إليها الكاتب عبر الراوي)[1].

بهذا المعنى لا يمكن حصره في نوع أدبي واحد و لا في الأدب وحده" [2]

كما أنه العمل الأدبي يدور فيها حادثة رئيسية واحدة، تتفرع منها أحداث ثانوية أخرى متعددة، وعلى الرغم من تركيز الأحداث على بطل أو اثنين إلا أنه هناك شخصيات ثانوية أيضاً تظهر في هذه الرواية تقوم بتجسيد هذه الأحداث أو المواضيع الثانوية وهو الطريقة التي يختارها المبدع ليقدم بها ،ولهذا السرد أشكال كثيرة [4] : تقليدية كالحكاية عن الماضي تتم بضمير الغائب ،كما هو الحال مع رائعة ألف ليلة وليلة ،وكليلة ودمنة والمقامات بوجه عام ،وجديدة ،تصطنع ضمير المخاطب أو ضمير المتكلم،أواستخدام أشكال أخرى كالمناجاة الذاتية والإستباق الإرتداد..

فالسرد قول أو خطاب صادر من السارد، يستحضر عالماً خيالياً مكوناً من أشخاص يتحركون في إطار زماني ومكاني محدد ومادام السرد قولاً فهو لغة ومن ثم فإنّه يخضع لما تخضع له اللغة من قوانين وأهداف والهدف الذي تسعى إليه اللغة هو"التواصل أو التوصيل"[3] .

1 . عمرعبد الواحد : شعرية السرد (تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري)ص 13

2. مرجع نفسه ، ص 105

3 . طه وادي : دراسة فى نقد الرواية ،النشر دار المعارف، ط 3،مج 1994،1،ص 39

أ- **الحدث** :

يعد الحدث في الرواية بمثابة العمود الفقري الذي تقوم علية بنيتها، فالروائي ينتقي بعناية وباحترافية فنية الأحداث الواقعية أو الخيالية التي يشكل بها نصه الروائي،فهو يحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني ما يجعل من الحدث الروائي شيئا مميزا مختلفا عن الوقائع في العالم الواقع ...

الحدث، إذن يقوم في الماضي، ويعطي إنعكاسه في تطاول السياق للحاضر والمستقبل، وهو معروف ومعمول به في الأدب، نستطيع أن نجعل القارئ يقرأ ما بين السطور، ويفهم الرمز الدال على أن الكلام على الماضي يقصد به الحاضر والقصد في الرمز كما في الأسطورة، يسبغ على العمل الأدبي متعة ورؤية، وبكلمة أخرى، فكرة تترسخ في الذهن، وتشكل رأياً في الأحداث يتطلب إتخاذ موقف منه،تاركاً له تحديد موقف منها، والعمل يبدأ دائماً بفكر يتحول إلى موقف، ومنه يكون الانطلاق إلى أيما إبداع. [1]
إذ يرتبط الحدث بالشخصية فى الأعمال القصصية ارتباط العلة بالمعلول وعلى هذا فإنّ الرواية = فعل(حدث) + فاعل(شخصية)، فالحدث إذن شيءٌ هلامي إلى أن تشكله الشخصية بحسب حركتها نحو مسار محدد يهدف إليه الكاتب ومعنى ذلك أنّ الحدث هو "الفعل القصصي" أو هو الحادثة "event" التي تشكلها حركة الشخصيات، لتقدم في النهاية تجربة إنسانية ذات دلالات معينة [2] .

ج- الزمان :

وهو من العناصر المهمة في تشكيل النص الروائي،ومنه تنطلق أبرز التقنيات السردية ،حيث يفرق بين زمان الحكاية التي تعرض مجموعة أحداث الحكاية العلمية،

1 . ميخائيل باختين :في كتابه الملحمة والرواية تر:جمال شحيد ،سلسلة كتاب الفكر العربي العدد الثالث ، معهد الإنماء العربي ،ط 1 ، 1982،ص 20

2 . طه وادي : دراسة فى نقد الرواية ،النشر دار المعارف ط3، مج1 ،1994،ص28

حسب النظام الطبيعي الخارجي الذي يخضع للترتيب الزمني وللأسباب والمسببات،في مقابل زمن القصة الذي يتألف من الأحداث نفسها ، لكن بطريقة فنية تتجسد في تقنيات أو جماليات الإرتداد والاستباق والتسريع والاستنباط يعد عنصر الزمن المحتضن للأحداث من العناصر المهمة في النص السردي حيث أنه يعد المستوي الثاني من مستويات الزمن الروائي ،باعتبار زمن السرد وعلاقته زمن الحكاية هو المستوى الأول [1].

والزمن في النص السردي لا يكون مستقلا عن غيرة ،بل يتضامن ويتكافل مع العناصر الأخرى في الرواية، حتي يصبح عنصرا فعالا في السرد، فهو يرتبط بالشخصية الروائية لأنها هيا التى تشعر وتحس، والزمن المرتبط بالشخصية ليس زمنا حقيقيا بل هو زمن فني أبدعه الروائي بفكره ،وخياله وهو يشبه الزمن الحقيقي ولكنه ليس حقيقيا .

كما يمثل الزمن عنصراً من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص، فإذا كان الأدب يعتبر فناً زمنياً- إذا صنفنا الفنون إلى زمانية ومكانية- فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية إلتصاقاً بالزمن[2] .

د- المكان:

يكتسب المكان فى الرواية أهمية كبيرة، لا لأنه أحد عناصرها الفنية، أولأنه المكان الذى تجرى فيه الحوادث، وتتحرك خلاله الشخصيات فحسب، بل لأنه يتحول فى بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوى كل العناصر الروائية، بما فيها من حوادث وشخصيات، وما بينها من علاقات، ويمنحها المناخ الذي تفعل فيه، وتعبرعن وجهة نظرها، ويكون هو نفسه المساعد على تطوير بناء الرواية، والحامل لرؤية البطل، والممثل لمنظور المؤلف، وبهذه الحالة لا يكون المكان كقطعة القماش بالنسبة إلى اللوحة، بل يكون الفضاء الذي تصنعه اللوحة.

1 . القص راوي :الزمن في الرواية العربية :ص149-150"

2 . سيزا قاسم :بناء الرواية ، مكتبة الأسرة، 2004 ،ص37

إن المكان"ليس عنصراً زائداً فى الرواية، فهو يتخذ أشكالاً ويتضمن معانى عديدة، بل إنه قد يكون فى بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله"[1].

إن المكان في الرواية هو"المكان اللفظى المتخيل، أي المكان الذي صنعته اللغة انصياعا لأغراض التخييل الروائى وحاجاته "[2].

"فالنص الروائى يخلق عن طريق الكلمات مكاناً خيالياً له مقوماته الخاصة وأبعاده المتميزة"[3].ولايقل عنصر المكان أهمية عن عنصر الزمان ،فهما متكاملان ومتداخلان ،فلا مكان بدون زمان ولا ينعكس ،وأهم ما يميزعنصر الزمان الروائي ما يسمى ب"الفضاء الروائي"الذي يشمل مجموعة الأمكنة التي تظهرعلى إمتداد بنية الرواية مكونة-فضاءها الواسع المجسد بطريقة فنية في جملة من الثنائيات الجمالية المتضادة أو التقاطبات المكاني[4].

أيضا هو البيئة التي يعيش فيها الناس ولا شك أنّ الإنسان «ابن البيئة» وهي التي تعطيه الملامح الجسدية والنفسية فنحن جميعاً بشر... لكن المكان الذي تولد فيه هو الذي يحدد سمائنا الخاصة المتميزه، لذالك يجب أن يهتم الكاتب القصصي بتحديد "المكان " إهتماماً كبيراً.. فقصة الحب مثلاً تختلف إختلافاً واضحاً إذا وقعت فى قرية أو مدنية أو بادية، كذلك ينبغي أن يعني الكاتب بتصوير مفردات المكان الذي تتحرك فيه الشخصيات[5]..

1 . بحراوي حسن :بنية الشكل الروائي ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ،الدار البيضاء ،1990 ،ص33

2 .الفيصل سمر روحى الفيصل: بناء الرواية العربية السورية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1995. ص521

3 . قاسم سيزا أحمد: بناء الرواية ، دار التنوير، بيروت، 1985،ص74.

4 . أمنة يوسف :تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ،دار الحوار للنشر والتوزيع ط1 سوريا، 1997 ص25

5 . طه وادي : دراسة فى نقد الرواية ،النشر دار المعارف، ط3،مج1 ،1994،ص36

و- ألشخصيات:

حينما تتولد فكرة الرواية لدى الكاتب يبدأ بتخيل الشخصيات المناسبة للتعبير عن هذه الفكرة وحِبك الأحداث التي تتصل بها. إنه يتخيل أبطاله يحسون ويتكلمون ويتحركون، وتبدأ ملامحهم بالاتضاح له، وكثيرا ما يستعير الكاتب نماذج شخصياته من الواقع ، فيأخذ بعض الملامح من الناس الذين يعرفهم حق المعرفة، ويمزجها بملامح أخرى من خياله.واستعمال نماذج من الحياة الواقعية يجعل الشخصية أكثر إقناعا، لذلك كان من أسرار نجاح الكتاب في البداية أن يكتبوا عن موضوع يحسنونه، وأن يختاروا أشخاصا لهم أساس وجذور في الواقع دون أن ينقلوا السمات كما هي بل يجروا عليها بعض التعديلات، فإذا أراد الكاتب تصوير شخصية الأم أو الأب في الرواية فليس هناك مانع من أن يأخذ بعض ملامح أمه أو أبيه ثم يكمل الشخصية بملامح من عنده ،حتى لا يظهر التشابه،وتشمل بصفة عامة الأفراد الواقعيين أو الخياليين الذين تدور حولهم أحداث الرواية،على أساس أنه لا يوجد فعل بدون فاعل ،غير أن الشخصية في الرواية الجديدة ، ما هي سوى كائن من ورق لأنها منتوج الخيال الفني للروائي، ومخزونه الثقافي الذي يسمح له أن يضيف ويبالغ ويضخم في تكوينها ،بشكل يستحيل أن يكون إنعكاسا لشخصية واقعية ،وإنما هي شخصية ورقية من إختراع خيال الروائي بدأ دورها في الرواية الجديدة يضمر ويتراجع شيئا فشيئا حتى أوشك أن يختفي نهائيا. [1]

الشخصية الكائن الإنساني الذي يتحرك فى سياق الأحداث وقد تكون الشخصية من الحيوان، فيستخدم عندئذٍ كرمز يشق عمّا وراءه من شخصيّة إنسانيّة تهدف من وراءها العبرة والموعوظة كما في "كليلة ودمنة" والقصص التعليميّة الأُخرى. وقد تكون الشخصية في القصة رئيسية، وقد تكون ثانوية[2].

1 . عبد الملك مرتاض :في نظرية الرواية المرجع سابق ،ص38

2 . عزيزة مريدن:القصة والرواية ، دار الفكر، بيروت، 1980م. ص27

ه- اللغة :

يتميز النص الروائي بصفة عامة ونص الرواية بصفة خاصة بأنه نص لغوي في المقام الأول ، يتميز بنسخة المتفردة في إيقاع التناسب بين السرد والوصف والحوار والمناجاة ،وبنسيجه اللغوي البديع الساحر،الذي تهيمن علية الوظيفة الشعرية،همها الأول والأخير تحقيق هذه الوظيفة الجمالية .

وبذلك سعت الرواية ولا تزال في سعي دؤوب إلى تدمير البنية التقليدية للرواية ،بدءا بتمزيق البنية الزمنية ،وإنتهاء بتحطيم الشخصية،لتحتفظ بعنصر واحد منحته كل أهمية وعناية ،وهو اللغة [1].

وتلعب اللغة دورا بارزا في تكوين الرواية وتشكيلها مع عناصرها الهامة من الأحداث والشخصيات والزمان والمكان والموضوع والمغزى. ولا يمكن للروائي أوالكاتب أن يقدم أفكاره وأحلامه في صورة محسوسة إلا من خلال اللغة. فباللغة تنطق الشخصيات وتتكشف الأحداث وتتضح البيئة، ويتعرف القارئ على طبيعة التجربة التي يعبر عنها الكاتب [2].

ي- الحوار:

الحوار جزء من البنية العضوية للرواية له ضرورته وأهميته فهو يدل على الشخصية ويحرك الحدث ويساعد على حيوية المواقف ولابّد أن يكون دقيقاً بحيث يكون عاملاً من عوامل الكشف عن أبعاد الشخصية أو التطور بالموقف إلى تجلية النفس الغامضة أو الوصول بالفكرة المراد التعبير عنها والحوار الجيد يكشف عن معاناة شاقة مع الموقف والكلمة ودلالات اللفظ [3].

1 . عبد المللك مرتاض :في نظرية الرواية ،المرجع نفسه ،ص36

2 . عبد الفتاح عثمان: بناء الرواية دراسة في الرواية المصرية، مكتبة الشباب القاهرة، 1982م. ص 199

3 . عبد الرحمان الشرقاوي ثريا العسيلي :دراسة في الأدب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1995 ص 297

المبحث الثاني: الشخصية في الرواية العربية المعاصرة.

يقوم العمل الفني للرواية على أسس متكاملة،من أهمها الشخصية فهي تشكل دعامة العمل الروائي لغة:يتحدد المفهوم اللغوي للشخصية بالعودة إلى أمهات المعاجم، وأول معجم نعود إليه " لسان العرب " لابن منظور الذي ورد فيه ضمن مادة (ش خ ص) ما يأتي«:أشخاص والشخص سواء الإنسان وغيره نراه من بعيد وتقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه[1]».

كما وردت لفظة الشخصية في معجم "الوسيط ": « أنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال :فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وكيان مستقل[2]».

وكذلك وردت في معجم "محيط المحيط" : « شخص الشيء عينه وميزه عما سواه ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعينها ومركزها، وأشخصه أزعجه.

وأشخص فلان حان سيره وذهابه، وعند الأصمعي « أن الشخص إنما يستعمل في بدن الإنسان إن كان قائما لها » [3]

وجاء في تاج العروس: « شخص الرجل (ككرم) شخاصة :فهو شخيص (بدن وضخم) ويقال :شخص (بصره) فهو شاخص إذا (فتح عينه وجعل لايطرف)[4]»

وكذلك في كتاب " العين" « شخص :الشخص :سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه : الشخوص والأشخاص .وشخص

1 . أبو الفضل ابن منظور:لسان العرب ،مجلد 7 ،دار الصادر ،بيروت، لبنان ،ط1، 1997،مادة (ش خ ص)،ص45 .

2 . إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، دط، دت، ص475 .

3 . بطرس البستاني:قاموس المحيط ، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1998 ، ص455 .

4 . محمد بن محمد الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: حسين ناصر،ج 18 ، سلسلة التراث العربي ،مطبعة حكومة الكويت ،1969 ،ص8

الجرح :وَرمَ . وشخص ببصره إلى السماء :أرتفع[1]». نلاحظ على التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم أنها تشترك في نفس التعريفات، أن الشخص سواء هو الإنسان أو غيره ونراه من بعيد فهي ذات تكون إنسانا أو حيوانا، وأن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من سمات وصفات متميزة.

أما في الإصطلاح فتمثل الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، فقد إكتسبت كلمة الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة[2] تشتق كلمة الشخصية Personality في صيغتها من الكلمة اليونانية **(برسونا)** (persona) وتعني القناع أو الوجه المستعار الذي كان يضعه الممثلون على وجوههم من أجل التنكر وعدم معرفتهم من قبل الآخرين ولكي يمثل دوره المطلوب في المسرحيات فيما بعد[3] .

أما مفهوم الشخصية عند **" فيليب هامون" (Philip Hamon)** فهو يختلف عن **رولان بارت، وغريماس،** فيدرس الشخصية من منظور لساني نحوي قائم على ثنائية الدال والمدلول "فهو يتوقف عن وظيفة الشخصية من الناحية النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في السردية لتسهل عليه بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي (الشخصية)[4].

---

1 . الخليل بن احمد الفراهيدي : كتاب العين، تحقيق :عبد الحميد هنزواي، ج4 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 2003 ط1،ص 325 .

2 . ينظر : صبيحة عودة زعرب ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار مجدلاوي ، عمان، ط1 2006 ، ص117 .

3 . ينظر : رمضان محمد القذافي، الشخصية نظرياتها وأساليب قياسها، المكتب الجامعي الإسكندرية، 2001 ، ص9 .

4 . جميل حميداوي، مستجدات النقد الروائي،ط1، 2011،ص222

يذهب **هامون** إلى أن مفهوم الشخصية ليس مفهوما محضا، وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم الناقد إلى المقاييس والجمالية ومن هذه الناحية، يلتقي مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية، حيث ينظر إليها (كمورفيم) فارغ في الأصل، سيمتلئ تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النص[1]

. كما يعرفها **جيرالد بريس** علي أن الشخصية " كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية"[2].

كما تعد الشخصية عنصراً مهما من عناصر بناء الرواية ،لأنها تصور الواقع من خلال حركتها مع غيرها، وتعد العنصر الأساسي الذي يضاع بمهمة الأفعال السردية وتدفقها نحو نهايتها المحددة ،وهي الموضوع المركزي و المهم مبدئيا للفن، وأن جوهر العمل الروائي يقوم على خلق الشخصيات المتخيلة

ولأن الشخصية في الرواية لا يمكن فصلها عن العالم الخيالي الذي ينتمي إليه البشر و الأشياء[3].

1 . المرجع نفسه ،ص222 .

2 . جيرالد بريس :المصطلح السردي (معجم المصطلحات) ،ص42.

3 ..إشراف كامل كعيد :اشراف يوسف اسكندر ،(رسالة ماجستير)،جامعة بغداد ،2009 ،ص114

1. تصنيفات الشخصية :

تعد دراسة الشخصية من أهم الدراسات السردية، التي شغلت بال كثير من الدارسين والباحثين، إذْ لكل ناقد وباحث طريقته وأسلوبه في تحليل الشخصيات ،بحسب ثقافته وطبيعة النصوص المدروسة ، ومنه نقف هنا عند أهم التصنيفات التي ركز عليها الباحثون في دراسة الشخصية، ومن بين هذه التصنيفات:

أ- تصنيف " فلاديمير بروب:

توصل **بروب** دراسة للحكاية العجيبة إلى سبع شخصيات أو أدوار وهي« المعتدي أو الشرير، والواهب والمساعد، والأمير والباحث، والبطل الزائف[1]» .

تقوم هذه الشخصيات أو الأدوار حسب رأي **بروب** بواحد وثلاثون وظيفة فهو:

« لم يدرس الشخصيات من حيث بناها النصية أو التركيبة، بل درسها ضمن محورها الدلالي وما تؤديه من أفعال أو وظائف داخل النص، وتختلف تسميات – أي مصطلحات هذه الشخصيات السبع التي صنفها **بروب** عند نقادنا العرب فهي مثلا :عند صلاح فاضل : المعتدي أو الشرير،المعطي أو الواهب، المسَاعد، الأميرة، الحاكم أو الآمر، البطل، البطل الزائف [2]».

وإنما وجدت لإنجاز وظيفة ما،بحجة تحولها وعدم استقرار فهو يهتم بالفعل دون الفاعل،ويسأل عن ماذا تفعل الشخصيات،وليس من يفعل الفعل[3] .

فبروب لم يعط للشخصية قيمتها كمكون سردي في بنية.

---

1 . حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص 25

2 . أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، ص385

3.غيبونة باية:الشخصية الأنثربولوجية العجائبية في الرواية مائة عام من العزلة لغارسيا ماركيز أنماطها،مواصفاتها،أبعادها،دار الأمل للطباعة والنشر و التوزيع المدينة الجديدة تيزي وزو،ط1،دت،ص 45.

ب- تصنيف غريماس:

عمل **غريماس** على تطوير محاولات **بروب** ليصل إلى عمل أكثر إكتمالا ونضوجا ،فهو قلص عدد الشخصيات إلى ستة :المرسل، الموضوع، المرسل إليه، المساعد، الذات، المعارض، ويتشكل النموذج العاملي عن طريق تلك العلاقات التي تكون بين هذه العوامل الستة المحددة من طرف **غريماس**[1] .

ج- تصنيف تودوروف:

وهو يقوم على الشكل التالي:

- الشخصيات العميقة :تؤدي وظيفة فكرية، وتسعى لتثبيت أفكارها، وتبدو أكثر حيوية، وأكثر حركية.
- الشخصيات المسطحة: وهي شخصيات خافتة لا تظهر إلا قليلا ، ولا تسهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية.
- الشخصيات الهامشية :وهي غير حاضرة فيزيولوجيا في عالم الرواية، لكن حضورها هو حضور فكري، أي بأطروحتها الفكرية[2]» .

د- تصنيف فيليب هامون:

إن أهم ما يميز"**هامون**"عن غيره من النقاد والدارسين في موضوع الشخصية الروائية، هو تخصيصه مقالا خاصا شاملا كاقتراح لمفهوم الشخصية وإجراءات تحليلها،كما أنه استفاد من أراء مختلفة،محاولا في ذلك التوفيق بينهما،حيث أشار في مقاله إلى إتجاهات عديدة تطرقت إلى مصطلح الشخصية بالدراية والتنظير،ففي المقال المعنون"من أجل قانون ومن خلال الإحالات أعقب مقاله،قدم توضيحات كافية ودقيقة

1 . ينظر:أبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال الجزائر د ط 2002، ص156

2 . أمال منصور: بنية الخطاب في أدب محمد جبريل(جدل الواقع و الذات)،دط،دت ،ص78،79 سيميولوجي للشخصية"

للمسائل التي إستفاد منها،ولم يكتف بالإشارة إلى المرجع وأرقام الصفحات كما جرت العادة"[1] .

2.أنواع الشخصية :

تعد الشخصية الروائية وسيلة لتجسيد رؤية ،والتعبيرعن إحساسه بواقعه،وهي "ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا فالشخصية من المقومات الرئيسية للرواية،وبدون شخصية لا وجود للرواية ،لذا تجد بعض النقاد يعرفون الرواية بقولهم:"الرواية الشخصية "[2] .

كما أن الشخصية تلعب دورا رئيسيا ومهما في تجسيد فكرة الكاتب الروائي، وهي من غير شك عنصر مؤثر في تسيير أحداث العمل الروائي لذلك فالروائي لا يقدم لنا الشخصية بأسلوب واحد، فقد يسير معنا خطوة في بنائها ووصفها إذْ من خلال الشخصيات المتحركة ضمن خطوط الرواية الفنية ، ومن خلال تلك العلاقات الحية التي تربط كل شخصية بالأخريات، إنما يستطيع الكاتب مسك زمام عمله وتطوير الحدث من نقطة البداية حتى لحظات التنوير في العمل الروائي، وهذا ما يتأتى بطبيعة الحال وبصورة مدققة في رسم كل شخصية وتبيين أبعادها وجزئياتها، سواء أكانت علاقات التكوين الخارجي والتصرفات والأحاديث الصادرة منها، أم تلك المكونات النفسية الداخلية التي تتحكم في تسيير نوع خاص من السلوك الفردي ،والشخصية هي التي تحرك الحدث ،بل تولده ضمن سياق الرواية وعليه فالشخصية بوصفها عنصرا روائيا هاما لا يمكن فصله بأي حال عن باقي العناصر[3].

من هنا نتطرق إلى البعض من الأنواع بإختصار:

1 .فيصل نوي:سيميولوجية الشخصية الروائية في رواية إلاهة الشدائد،لياسمين خضرا،ص42

2 . الماضي شكري :فنون النثر العربي الحديث ،ص30 .

3 . نصر الدين محمد :(الشخصية في العمل الروائي)، مجلة الفيصل الثقافية السعودية، دار الفيصل الثقافية ، العدد 37 ، 1980 ، ص 20

أ- الشخصية الرئيسية :

يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل الشخصيات الرئيسية ، فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية[1]، أي إن الشخصية لها حضور في العمل الروائي بنسبة كبيرة.

ويقول **سعد علوش :**الشخصية الرئيسية هي الشخصية التي تتمحور عليها الأحداث في السرد، وهي الفكرة الرئيسية التي تنتج حولها الحوادث، وهي إيهام بموقف بطولي فردي[2]، وتوصف الشخصية بأنها رئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها « تسند للبطل وظائف وأدوار لاتسند إلى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (مفصلة)داخل الثقافة والمجتمع [3]»، حيث تحظى بقدر من التميز ،حيث يمنحها حضورا طاغيا،وتحظى بمكانة مرموقة[4].

أي أن الكاتب أولاها عناية كبرى وجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي، من خلال ما نقدم يمكن القول أن الشخصية الرئيسية هي محور الرواية، والركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل السردي، كما أنها تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وتساهم في إعطاء الحركة داخل النص الروائي لأن مدار الأحداث يقع حولها، وقد تكون الشخصية الرئيسية شخصيات متعددة في السرد الواحد.

1 . صبحية عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص131 ،132

2 . سعيد علوش :معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1985 ،ط1 ص126

3 . محمد بوعزة :تحليل تقنيات ومفاهيم ،ص53

4 . المرجع نفسه ،ص 56

ب- الشخصية الثانوية :

هي الشخصية التي تكون العامل المساعد لربط الأحداث وإكتمالها في الرواية فهي" التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية ،وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تبع لها، تدور في فلكها وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها[1] ."

ومن جهة أخرى يقول **محمد علي سلامة**": الشخصيات الثانوية مشاركة في الحدث ،وليست مجرد ظلال معنى هذا أن الشخصية الثانوية لها مكانتها أو دورها في الرواية ،والكاتب المتمكن هو الذي لا يستغرق كل فنه في شخصيته الرئيسية،بل يهتم بشخصياته الثانوية [2]،

وللتوضيح أكثر يلخص **محمد بوعزة** أهم الخصائص التي تتميز بها الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية

وندرجها في الجدول الآتي:[3]

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
معقدة	مسطحة
مركبة	أحادية
متغيرة	ثابتة

1 . غسان كناني :جماليات السرد في الخطاب الروائي، المكتبة الوطنية ، دار مجدلاوي، ط1 ، ص 132

2 . محمد علي سلامة :الشخصية الثانوية، ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء ، 2007 . ،ص 28 ،27 .

3 . محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، ص58

دينامية	ساكنة
غامضة	واضحة
لها القدرة على الإقناع	ليست لها جاذبية
تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي	تقوم تابع عرضي
تستأثر بالاهتمام	لا أهمية لها
يتوقف عليها العمل الروائي	لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي

نستنتج مما تقدم أن الشخصية في الرواية أنواع، ولكل شخصية خصائصها ومميزات، فالشخصية الرئيسية هي الشخصيات التي تلعب الأدوار ذات الأهمية الكبرى في العمل الروائي، أما الشخصية الثانوية فهي الشخصيات التي يكون لها دور مقتصر على مساعدة الشخصيات الرئيسية أو ربط الأحداث، وتكون مؤثر لكن ليس بنسبة كبيرة.

ج- الشخصية المسطحة:

هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة[1]".

ويعني بالشخصية المسطحة " ذات البعد الواحد التي تستطيع أن تتعرف عليها منذ البداية وتجد تصرفاتها مستقيمة في إتجاه محدد في نهاية العمل، ويقول **محمد يوسف نجم** :أن الشخصيات المسطحة لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب والقارئ مما يسهل عمل الكاتب دون شك، وهي لا تحتاج إلى تقديم وتفسير ولا إلى فضل تحليل وبيان، أما القارئ فإنه

1 . عبد المالك مرتاض :في نظرية الرواية، ص89

يجد في مثل هذه الشخصيات بعض أصدقائه ومعارفه الذين يقابلهم كل يوم، كما أنه من السهل عليه أن يتذكرها ويفهم طبيعة عملها في القصة[1].

هذا يعني أن الشخصية المسطحة هي الشخصية البسيطة، التي لا تتغير ولا تتبدل مواقفها وعواطفها من بداية العمل الروائي إلى نهايته ،لذلك فإن التعرف عليها سهل ولا تحتاج إلى تقديم وتفسير وحتى تحليل .

د- الشخصية المدورة (الشخصية النامية أو المتطورة):

هي الشخصيات التي يشكل كل منها عالما كليا ومعقدا في الخير الذي تضطرب فيه الحكاية المتراكبة وتشع بالمظاهر كثير ما تتسم بالتناقض، وهي تلك المركبة المعقدة التي لا تستقرعلى حال ، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ما سيؤول إليه أمرها، لأنها متغيرة الأحوال ومتبدلة الأطوار فهي في كل موقف على شأن، إنها الشخصية المغامرة الشجاعة وفي تعريف آخر: " هي الشخصية التي نراها في ختام الرواية على عكس ما ظهرت عليه في بدايتها بسبب ظهورها في كل مرة بتصرف وموقف جديد، يكشف لنا عن جانب جديد منها، تنمو من خلال الأحداث ولا نستطيع التنبؤ بسلوكها لأنه غيرمعروف".[2]

و- الشخصية الثابتة:

تعرف كذلك بالشخصية المسطحة أو المكتملة" لأنها ذات نمط واحد حيث تبقى على حالها طيلة أحداث الرواية ولا يطرأ عليها أي تغيير ولا تتأثر لما يمر بها من تجارب من البداية إلى النهاية[3]".

1 . محمد علي سلامة : مرجع سابق، ص 19 ،18

2 . ينظر: عبد الله خمار: تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 1999 ، ص93

3 . المرجع نفسه :ص93

ه- الشخصية السالبة والشخصية الموجبة:

يقول **عبد المالك مرتاض:**" إن الشخصية الإيجابية ليست إلا الشخصية المدورة، كما يفهم من هذا المصطلح الغير الأدبي هي تلك التي تستطيع أن تكون واسطة أو محور إهتمام لجملة من الشخصيات الأخرى عبر العمل الروائي، فتكون ذات قدرة على التأثير، كما تكون ذات قابلية للتأثر أيضا على حين أن الشخصية السلبية يعرفها اسمها، ويحددها مصطلحها فهي تلك التي لا تستطيع أن تؤثر، كما لا تستطيع أن تتأثر، بيد أن الشخصيات السلبية أو المسطحة أوالثابتة لهذه المصطلحات الثلاثة تعني شيئا واحدا، لا يمكن أن ترد في العمل الروائي من دون عناء"[1].

ومن هنا نستنتج أن الشخصية المسطحة تعادل أو هي مرادف للشخصية الثابتة والشخصية السالبة وكذلك الشخصية المدورة ترادف الشخصية النامية والشخصية الموجبة .

5. رؤية فليب هامون لأنواع الشخصية :

ومن ناحية أخرى نجد **فيليب هامون** قسم أنواع الشخصية إلى" ثلاث فئات يرى بأنها تعطي مجموع الإنتاج الروائي وهي على التوالي:

أ- فئة الشخصيات المرجعية :

وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية (**نابليون** في رواية **دوماس**)والشخصيات الأسطورية، والشخصيات المجازية(كالحب والكراهية). والشخصيات الإجتماعية (كالعامل أو الفارس أو المحتال)ولكل هذه الأنواع تحيل على معنى ثابت تفرضه ثقافة ما.

1 . عبد المالك مرتاض :مرجع سابق ،ص89 .

شخصيات مرجعية تحيل على عالم خارجي محقق ماديا ومعروف تاريخيا. وتنقسم هذه المرجعيات بدورها إلى ثلاث مرجعيات[1]مرجعية مباشرة، تحشر فيها الشخصيات التاريخية المعروفة (هتلر، ستالين ...)، وغالبا ما تكون ثانوية[2].

ومرجعية شبه مباشرة مثل الشخصيات الأسطورية (تموز، سندباد ...)، وأخيرا مرجعية غير مباشرة، ويتعلق الأمر بشخصيات تتحدد من خلالها (أستاذ، طالب).

ب- فئة الشخصيات الواصلة:

وتكون علامات على الحضور المؤلف والقارئ، أو من ينوب عنهما في النص ويصنفها **هامون** ضمن هذه الفئة الشخصيات الناطقة باسم المؤلف والمنشدين في التراجيديات القديمة والمحاورين السقراطيين، والشخصيات المرتجلة، والرواة والمؤلفين المتدخلين وشخصيات الرسامين والكتاب والثرثارين والفنانين، وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط من الشخصيات بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة لفهم هذه الشخصية.

ج- فئة الشخصيات المتكررة:

هذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بخير أو تلك التي تؤول الدلائل... إلخ .

وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في مشاهد الاعتراف والبوح ."[3]

1 . بنكراد سعيد :شخصيات النص السردي، ص110

2 . هامون فليب: سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: بنكراد، سعيد، دار الكلام، الرباط 1990، ص28

3 . حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي، ص 217 ،216

الفصل الثاني

تجليات الأبعاد الشخصية في الرواية العربية المعاصرة

- **المبحث الأول**

البعد الفيزيولوجي

- **المبحث الثاني**

البعد الفكري

- **المبحث الثالث**

تحليل نموذج (ريح الجنوب)

الفصل الثاني :تجليات الأبعاد الشخصية في الرواية العربية المعاصرة

المبحث الأول :البعد الفيزيولوجي:

البعد الفيزيولوجي (مادي) :

المقصود بالبعد المادي (الفيزيولوجي):هو دراسة جميع الخصائص الجسمية وهي ما يطلق عليها بالبعد الجسمي كالطول والوزن والجنس(ذكر، أنثى)والعمر ولون البشرة وهو" ما يتعلق بالملامح الجسدية، المادية للشخصية كطولها وعمرها...

ولعل تحقيق هذا البعد المادي الخارجي للشخصية يتحقق إذا ألم المؤلف وأدرك ما بين كل شخصية وأخرى من إختلاف، وهنا يجعل لكل منها دورا في النص الروائي بتحققه تكتمل أبعاد الرواية [1]، ويعد هذا البعد(الخارجي)واحداً من أهم الأبعاد للشخصية في النص الأدبي(الرواية)، وأبسط طريقة لتقديم الشخصية، هي إيراد وصف جسماني لها وموجز عن حياتها.

وهو أيضا الكيان المادي لتشكيل الشخصية حيث "تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية للشخصية، حيث نجد الجنس بنوعيه :الذكر والأنثى، وشكل الإنسان من طوله أو قصره وحسنه، ووسامته أو ذمامته..."[2] فهذا الجانب يتعلق بالجنس والسن والحالة الصحية والناحية المورفولوجية أي كل ما يتصل بحالة الإنسان العضوية "وأبسط طريقة لتقديم الشخصية هي إيراد.وصف جسماني لها وموجز عن حياتها "[3].

و للبعد الفيزيولوجي أهمية كبرى في توضيح ملامح الشخصية، فهو مجوعة الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي)أو إحدى الشخصيات أو من طرف

1 . عبد الله خمار: تقنيات الدراس في الشخصي ، دار الكتاب العربي، ط2 ، الج 1،ص25 .

2 . عبد القادر أبو شريفة :مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط 4 ، 2008ص23 .

3 . عبد الله بن قرين :النقد الأدبي السوسيولوجي تطبيق على رواية الحمار الذهبي لوكيوس أبوليوس ص8

الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها [1] ، أي أن البعد الفيزيولوجي يقوم على الظواهر الخارجية التي تبدو عليها الشخصيات «فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها[2]».

كما أنها مجموعة الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية ،سواء كانت هذه الاوصاف بريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي) أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها .أن هذا البناء المولفولوجي (الخارجي) يتعلق أساسا بالرواية القديمة وخاصة الواقعية إذ " تعامل الشخصية على أساس أنها كائن حي له وجود فيزيقي فتوصف ملامحها وقامتها وصوتها وملابسها ويبدو أن العناية الفائقة رسم الشخصية أو بنائها في العمل الروائي كان له ارتباط بهيمنة النزعة التاريخية والاجتماعية ....وهيمنة الايديولوجية من جهة اخرى[3].

2. **البعد الاجتماعي:**

بعد بعدا: فهو بعيد، والجمع بعداء، ك بعد به:جعله بعيدا، ك بعد هلك[4]. البعد يدل على الابتعاد ، أي الكلمة لها مفهوم بعيد، والجتماع هو علم يبحث عن الاجتماع االانسانية نظامها .و البعد االجتماعي يعنى بالحالة الاجتماعية للشخصية، وذلك بدراسة حالتها المادية غنية حالتها الثقافية (متعلمة أك جاىلة)، وعلاقتها بالشخصيات الأخرى في .

1 . فاطمة نصيرة :المثقفون والصراع الايديولوجي في رواية إصابعنا التي تحترق لسهيل ادريس ،مذكرة الماجستار (مخطوط)تخصص نقد أدبي ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، الجزائر ،2007-2008،ص84 .

2 . عبد الكريم الجبوري : الإبداع في الكتابة والرواية ، دار الطليعة الجديدة ، دمشق ، ط1، 2003،ص88

3. عبد الملك مرتاض :في نظرية الرواية ،بحث في تقنيات السرد ،مجلة عالم المعرفة الكويت العدد 240 ،طبعة1998،ص86

4 . محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي "مختار الصحاح "مكتبة لبنان 1989 ، باب الباء ، ص51

ويمكن القول ان البعد الاجتماعي في الرواية يعكس حقيقية الشخصيات وكأنها واقعية ،وذلك بتصويرة لمختلف الابعاد الرابطة بين الشخصية والمجتمع

يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الإجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه [1] ،وهذا الجانب يشمل كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في سلوكها وأفعالها لكي يستطيع التعايش مع هذه البيئة ،حيث إنه وبإمكاننا أن نعرف من خلاله كل ما يتعلق بحياة الشخصية كالمستوى التعليمي، وأحوالها المادية وعلاقتها بكل ما حولها واهتمامات الشخصية وعلاقاتها والحالة الإجتماعية والمنزلية ... [2] كما يجب أيضا ذكر المهنة والطبقة الإجتماعية التي تنتمي إليها الشخصية مثال الطبقة الإجتماعية : عامل، الطبقة المتوسطة، برجوازية، إقطاعي وضعها الإجتماعي : فقير، غني، أيديولوجيتها : رأسمالي، أصولي سلطة [3] أي إن البعد الإجتماعي للشخصية متعدد الجوانب، فهو يركز على الشخصية من خلال محيطها الخارجي وعلاقاتها بالشخوص الأخرى، وكذلك مكانتها الإجتماعية وأوضاعها وأيديولوجيتها.

هو كل ما يربط بالشخصية من محيطها الخارجي و يشمل الجوانب التقافية والمكانة الاجتماعية و العلاقات المختلفة.

المبحث الثاني : البعد الفكري:

1. البعد الفكري:

ويقصد بالبعد الفكري للشخصية هو إنتماؤها أوعقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي، وما لها من تأثير في سلوكها ورؤيتها، وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا

1 . شريبط أحمد شريبط :تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009 ، ص49 .

2 . محمد غنيمي هلال :النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، لبنان،ط1، 1982، ص614

3 . محمد بوعزة : تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، ص40 .

العديدة [1]،أي أن لتصوير الملامح الفكرية للشخصية الروائية أهمية كبيرة على المستوى التكوين الفني « إذ تعد السمة الجوهرية لتميز الشخصيات بعضها عن البعض الآخر وكلما اعتنت ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزا».[2]

يتركز أساسا على أمور غير مباشرة فالبناء الداخلي لا يتسم عن طريق الوصف الذي يكون ألصق بالناحية الخارجية ،وإنما يتعلق بالنفس وأحوالها :سلوكات واعتقادات وطبائع،ويتم رصدها عبرعن طريق بنيات أخرى :كالحوار مثلا، أوعن طريق الاستنباط ،أي السياق اللاحق الذي يجب على القارئ (الناقذ) أن يلاحظه أثناء الخروج من هذه القراءة (التحليل) .

البعد النفسي أو البعد السيكولوجي :

إن" الشخصية من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية في حالة تفاعلها لحركات الحياة الداخلية مع بعضها البعض لشخص معين ، يعيش في بيئة معينة "[3] ،ويتمثل هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات كأن تكون طيبة أو شريرة، كما يتجسد أيضا فيما تقوم به

أو تقوله، وما يظهر عليها من إنفعالات وعواطف(حزن، فرح، غضب استقرار) وهذا البعد هو ثمرة البعدين السابقين فنفسيتنا هي التي تكمل كياننا الإجتماعي والجسماني والشخصية بواسطة الكلام أنه يكشف عما تشعر به دون أن تقوله بوضوح ،أو عما تخفيه هي نفسها وأنها من أصعب معاني علم النفس تعقيداً وتركيباً، لأنها تشمل الصفات الجسمية

1 .الرحيم حمدان حمدان: بناء الشخصية الرئيسية في رواية(عمر يطهر في القدس) للروائي نجيب الكيلاني، الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، 2011 ، ص128

2 .نبهان حسون السعدون: الشخصية المحورية في رواية" عمارة يعقوبيان يعقوبيان "لعلاء الأسواني دراسة تحليلية، جامعة الموصل /مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، مج13 ، العدد1، 2014، ص181.

3 . عبد المنعم الميلادي :الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د/ط، 2006، ص2

والوجدانية والعقلية التي تحدد هوية الفرد وتميزه عن غيره [1]، فعلماء النفس حددوا للشخصية جانبين أحدهما ذاتي يعبرعنه الفرد بقوله(أنا)مثيرا بذالك إلى حياته العقلية والعاطفية والإدراكية والجسمية، فإدراك الذات ليس إدراكا أوليا وإنما هو إدراك تدرجي، والدليل على ذلك أن الطفل لا يشعر بشخصيته شعورا واضحا ،فهو لا يعرف أنه مستقل عن العالم الخارجي ،فهو حين يكبر في السن يفرق بين جسده والأشياء الخارجية، ثم يفرق بين جسده ونفسه حتى يصبح ذاتا مستقلة متصنعة بالوحدة والهوية والفاعلية والتلقائية حيث تقوم الذات بتقليب الحدث على كافة الوجود من اجل اتخاذ قرار أو موقف إزاء الحدث أوالمشهد أما الجانب الأخر فهو الجانب الموضوعي ،والذي يتألف من مجموعة

ردود الفعل النفسية والإجتماعية التي يواجه بها الفرد بيئته أو من أنماط السلوك التي تعينه على التكيف وفقا للبيئة الطبيعية والإجتماعية[2].

وهو كل ما يؤثر على الشخصية من مكنون نفسها كالرغبة و المزاج و المشاعر المختلفة ولا شك أن الأبعاد الثلاثة تؤثر في بعضها البعض فقد تتكون لدى الشخصية حالة نفسية معنية بسبب عيب خلقي مثلا : وقد تسبب هذه الحالة إعتزال الشخصية للمجتمع أو فقدانه لعلاقاته مع الأخرين.

المبحث الثالث :تحليل نموذج (ريح الجنوب)

نبدة عن حياة عبد الحميد بن هدوقة :

ولد عبد الحميد بن هدوقة في قرية المنصورة إحدى قرى ولاية "سطيف" في شرق الجزائر عام 1925 وتعلم اللغة العربية علي يد والده ، فيما تعلم اللغة الفرنيسة خلال مرحلة التعليم الإبتدائي في قرية واصل دراسته المتوسطة في ولاية قسنطينة ، ثم سافر إلى مرسيليا في عام 1949 لإكمال دراستة العالية في مجال الإخراج الإذاعي، وبعد

1 . ينظر: الشخصي وسماتما :عبد المنعم الميلادي، مؤسس الشباب الجامع ، الاسكندري ، 2006 ص25.

2 . ينظر: جميل صليبا :المعجم الفلسفي ، ج 1 ، دار الكتب اللبناني، بيروت، لبنان،1982 ، ص692

عودته عمِل مدرسا في مدينة قسنطينة لمدة عام واحد ، غادر بعدها إلى تونس تحت ضغط السلطة الإحتلال الفرنسي بسبب نشاطه المناوئ حيث مكث فيها أربع سنوات نال خلالها الشهادة في الأدب من جامعة الزيتونة ،وشهادة التمثيل الغربي من معهد فنون الدراما في تونس .

بدأ الكتابة في الخمسينيات ،وكان عمله الأول ديوانا شعريا بعنوان " حامل الأزهار نشر في العام 1952.

نشط في العمل السياسي ، وإنفعاليات والتجمعات الممثلة لحركات التحرر ،ومن خلال إقامته في تونس أودع السجن بسبب نشاطه الصحفي ، ثم فر من السجن مع مجموعة من رفاقه[1]. وبعد إندلاع الثورة الجزائرية سنه 1954 عاد إلى الجزائر .

كان عبد الحميد بن هدوقة على إتصال دائم بالثورة الجزائرية وقادتها الميدانيين ،كتب عن تللك التجربة في الصحف والمجلات التي كانت تصدر آنداك في تونس ، كما عمل بعد في اللإذاعتين العربية والقبائلية . ومن أهم آثاره :

- في مجال الرواية : ريح الجنوب ، نهاية الأمس ،بان الصبح ،الجازية والدراويش ،غدا يوم جديد .
- وفي مجال القصة :ظلال جزائرية ، الأشعة السبعة ،الكاتب وقصص أخرى من الأدب العالمي ، النسر والعقاب.

بالإضافة إلى أعمال أخرى منها :الجزائر بين الأمس واليوم ،الأرواح الشاغرة ،ذكريات وجراح ، قصة في ايركوتسك ، دفاع عن الفدائيين ، أمثال جزائرية وغيرها.

1 . محمد مظلوم :ريح الجنوب ، كتاب في الجريدة ، مؤسسة MBI AL JABERFOUNDATTION.MBI AL JABER، العدد 115، بيروت ، لبنان ، الاربعاء 5 آذار 2008، ص3.

مؤلفاته:

له مؤلفات شعرية ومسرحية وروائية عديدة ترجمت لعدة لغات. أكسبته نشأته في الأوساط الريفية معرفة واسعة بنفسية الفلاحين وحياتهم. ما جسده في عدة روايات تناولتها لإذاعات العربية.

الجزائر بين الأمس واليوم، دراسة نشرت تحمل اسم وزارة الأخبار للحكومة الجزائرية المؤقتة سنة.1959 .

- ظلال جزائرية (مجموعة قصص) نشرت في بيروت عن دار الحياة سنة.1961.
- الأشعة السبعة (مجموعة قصص) صدرت في تونس عن الشركة القومية للتوزيع والنشر سنة.1962
- الأرواح الشاغرة (ديوان شعر) صدر في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة.1967
- ريح الجنوب (رواية) صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة1971
- الكاتب وقصص أخرى (مجموعة قصص) صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة.1974
- نهاية الأمس (رواية) صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة.1975
- بان الصبح (رواية) صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة.1980
- الجازية والدراويش (رواية) صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة1983 .

- قصص من الأدب العالمي مجموعة قصص ترجمها الكاتب واختارها من الأدب العالمي، صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة1983 .
- النسر والعقاب (قصة للأطفال بالألوان) صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة.1985
- قصة في ايركوتسك (مسرحية سوفياتية مترجمة (صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة.1986
- دفاع عن الفدائيين (دراسة مترجمة عن عمل قام به المحامي جاك فيرجيس (نشرت في بيروت سنة1975 ، وسلمت هذه الدراسة إلى منظمة التحرير الفلسطينية.
- غدا يوم جديد (رواية (صدرت في الجزائر سنة 1992 في بيروت عن دار الأدب سنة.1997

أمثال جزائرية، صدر في الجزائر، عن الجمعية الجزائرية للطفولة سنة 1993 .

- **تلخيص رواية:**

تبدأ الرواية بسكون ريح الجنوب: "كانت الريح قد سكتت منذ أم طلع أول شعاع للفجر "تنتهي بتحركها "وتحركت الريح وأخذ دويها بتصارخ بين جبال القرية ورباها" فهذه الريح كما يسميها سكان القرية (القبلي[1]).

تنطلق الرواية بعودة نفسية من الجزائر العاصمة لتقضي عطلتها الصيفية بعد موسم جامعي كباقي الطلبة،و في صباح يوم الجمعة -يوم السوق - أين يستعد عابد بن القاضي للذهاب إلى السوق مع ابنه عبد قادر،ويمثل يوم الجمعة عن سكان القرية يوم تتوقف فيه غالبا كل الأعمال بسبب ذهاب السكان إلى السوق .

1 . عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط9 ،ص .5 .

يقف بن القاضي أمام غنمه متأملا أراضيه وقطيع غنمه الذي يقوده الراعي رابح، وعلى صدره همٌ ينغص راحة باله، (تنهد تنهدا حزينا وهو يرى الغنم أمامه، ذلك أن الإشاعات التي كانت بدأت تروج منذ صدور القرارات المتعلقة بتسيير الذاتي)همٌ أصبح محل تفكيره الدائم. [1]؟ .

بينما هو ينظر إلى غرفة نفسية ابنته خطرت بباله فكرة بعثت السرور إلى قلبه مضمونها يتلخص في تزويج ابنته إلى مالك شيخ البلدية والذي يقوم بتأميم الأراضي . بينما تعاني نفسية الضيق والشعور الإختناق والضجر تقول: "أكاد أنفجر، أكاد أنفجر من هذه الصحراء،وفاضت عيناها بالدموع. وأردفت قائلة: "كل الطلبة يفرحون بعطلهم أما أنا فعطلتي أقضيها في المنفى[2]..

وفجأة تهدأ نفيسة من حالة الإضطراب عندما تسمع أنغام حزينة كان يعزفها الراعي رابح، فتطرب ولا يخرجها من ذلك إلا صوت العجوز رحمة منادية على أخيها عبد القادر من بعيد، معلنة عن قدومها كي تذهب مع خيرة -والدة نفيسة - إلى المقبرة، فترغب في الذهاب معها "أرغب في ذلك يا خالة وأود أن أرى الدنيا، أنني إختنقت من هذا السجن [3]

بعد أيام تحتفل القرية بتدشين مقبرة لأبناء الشهداء الذين سقطوا أيام حرب التحرير، فيستقبل عابد بن القاضي أهل القرية في بيته رغبة منه في التأثير في مالك و إعادة ربط ما بينهما من صلات قديمة فمالك كان خطيب زليخة – ابنة عابد بن القاضي- والتي استشهدت أيام الثورة حين أعد مالك ورفاقه من المجاهدين لغما كان من المفترض أن يستهدف قطارا عسكريا، لكنه خطأ استهدف قطارا مدنيا كانت زليخة من ركابه، مما أثار غيظ ابن القاضي فوشى بالمجموعة لقوات الإحتلال، فأثر ذلك في نفس مالك و أصبح

1 . المرجع السابق، ص .5

2 .المرجع السابق ،ص 10

3 . المرجع السابق، ص .20

يتهرب منه وفي هذا اليوم يوم الإحتفال يدعو عابد بن القاضي مالكا لرؤية زوجته خيرة لأنها ترجو ذلك منه فيقبل دعوتها وعندما يدخل الغرفة ما إنْ يقع نظره على نفيسة حتى يبهت لما رأى، فهي شديدة الشبه بأختها وخطيبته السابقة زليخة ويسعى عابد بن القاضي لإشاعة خبر خطوبة مالك لابنته نفيسة على الرغم من تحفظ مالك، فتعلن خيرة هذا الخبر لابنتها فترفض بشدة لأنها لا ترغب البقاء في القرية، كما أنها لا تريد الزواج بشخص يكبرها سنا ولا تعرفه جيدا وحين يصر الأب على قراره وتفشل في صده، تستنجد بخالتها التي تسكن في الجزائر فتكتب لها رسالة، تطلب من رابح أن يحملها إلى القرية المركزية ويضعها في البريد، فيعجب بها رابح لأنها تكلمت معه بلطف، وظنها معجبة به، فقرر زيارتها ليلا وبالفعل يقوم بذلك، وعندما تجده فجأة أمام سريرها تدفعه وتشتمه: "أخرج من هنا أيها المجرم، أيها القذر، أيها الراعي القذر" فخرج مطأطأ رأسه حزينا، وبقيت تلك الكلمة المؤلمة تدوي في سمعه أيها الراعي القذر، وفي يومها يقررترك الرعي ويشتغل حطابا[1] .

تمر الأيام ولا يزال الأب مصمما على تزويج ابنته بمالك فتفكر طويلا في حل لمشكلتها، فتفكر في إدعاء الجنون ثم الإنتحار، وأخيرا يقع إختيارها على حل نهائي وهو "الفرار"فتضع خطة محكمة للهروب، وتقرر تنفيذ خطتها يوم الجمعة لأن الرجال يتوجهون إلى السوق بينما النساء يتوجهن إلى المقبرة، فتخرج متنكرة مرتدية برنس والدها حتى لا يعرفها أحد، فتتجه إلى المحطة عبر طريق ذا طابع غالبي فتظل ويلدغها ثعبان، فيغمى عليها، ويصادف أن يجدها رابح -الذي أصبح حطابا - فيتعرف عليها، ويعود بها إلى بيتـه أين يعيش مع أمه البكماء، ولا يُطلع والدها لأنها لا تريد العودة "دارأبي لن أعود إليها أبدا" [2] .

1 . عبد الحميد بن هدوقة :ريح الجنوب، ص 108.

2 . . المرجع نفسه، ص 246.

لكن الخبر يشيع في القرية فيعلم والدها، ويعزم على ذبح رابح، فينطلق إلى بيته، ويهجم عليه بقوة شاهرا "موسه البوسعادي" فتنهار قوى رابح، فتسرع أمه إلى فأس ضاربة عابد بن القاضي على رأسه فتنفجر الدماء من رأسه وعنق رابح، فتنصرف الأم مسعفة ابنها والبنت مسعفة أباها ثم قامت الأم ودفعت نفيسة إلى خارج البيت وبدأت تصرخ، فأقبل الناس فازعين، واتجهت نفيسة إلى بيت أبيها بعدما فشلت محاولتها في الهرب.

شخوص الرواية:

تنهض "ريح الجنوب" على جملة من الحوافز الحرة التي تصف الشخصية وطبعها، والبيئة التي تحيا فيها والطبيعة المحيطة بها ،وهي وحدات تفصيلية تسمح بإلقاء الضوء على سلوك الشخصية من أفعال وأقوال، بحيث يصبح لوصف أبسط موضوع ، قد لا ينتبه لها القارئ. ومن ثم، فإن القراءة المتأنية والمتواترة للرواية توقظ إهتمام المتلقي و تشد إنتباهه نحو هذه القرائن التي تجعله يصنف الشخصية، بعد استذكار الأوصاف والنعوت والعلامات المتناثرة في محيط الرواية المترامي[1].

أ- شخصية نفيسة:

نفيسة طالبة جامعية ، متقفة تدرس بالعاصمة وفي كل عطلة تعود إلي اهلها بالقرية الصحراوية وهي الشخصية قلقة ، حائرة نتيجة ثقافتها التي ساعدتها على الوعي بالحياة ، وفتحت عينيها على عوالم من الاحلام زادتها المراهقة حدة ، والوحدة عزوفا عن الواقع ،ثائرة [2]محتجة ثائرة ولو بشكل حماسي ، رافضة للاوضاء المفروضة من فوق باسم

1 . سيدي محمد بن مالك: رؤية العالم في روايات عبد الحميد بن هدو قة، ص 53 .

2 . عبد الله ركيبي ،"تطور النثر الجزائري الحديث " الدار العربية للكتابة تونس ،1978، ص 203

احترام قوى الغيب والطاعة الوالدين ، وتقاليد المجتمع البدائي [1] ،الذي يسعى إلى تزويجها من شيخ البلدية من أجل الحفاظ على أراضيه الزراعية [2].

ب-العجوز رحمة (صانعة الفخار) :

فهي أرملة حنونة ،المرأة الفنانة ، وهي النموذج الطبقة المسحوقة سحقا التي تأكل القوت ، وتنتظر الموت [3] تضع الأواني على قبر زوجها الأخضر لتشرب الطير من الماء المتجمع بها فتصله بركات الأرض، لكنها مع ذلك كله لم تلتفت بحالها يوما ولم ترأف لحظة بعجزها، فهي تشق على نفسها منذ كانت "فتاة عروبا تحمل عمرها في صدرها الممتلئ وفي شفتيها الباسمتين وفي عينيها الممتلئتين أحلاما وآمالا، وفي صوتها الصافي العذب[4]..".

ج- **خيرة**:

ويرتبط اسم خيرة بالخير والفضل اللذان يعمان المكان والإنسان معا،زوجة عابد بن القاضي ،وأم نفيسة ،التي تقوم بأعمال المنزل وتسهر على نظافة البيت وترتيبه، وتحِنو على ابنتها رغم سوء معاملتها لها، وتحترم زوجها ابن القاضي من حيث لا يكترث لها ،وتحب مالكا رغم القطيعة بينهما،وهي من فرط طيبتها وأخلاقها "لا تكذب ولا تنافق، أن تحدثت صدقا[5].

1 . واسيني الاعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، جزائر ، 1986 ، ص384

2 . عبد الحميد بن هدوقة :الملتقى العاشر للرواية عبد الحميد بن هدوقة مديرية الثقافة لولاية برج بوعريريج، الجزائر العاصمة،ص63

3 . - امينة بن جماعي : الشخصية المنفية في الرواية العربية الجزائرية (1970-2000)،اروحة دكتوراء في الادب الجزائري المعاصر ، تلمسان ، 2008-2009 ، ص 244

4 . عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص138 ،139

5 . ينظر :سيدي محمد بن مالك : رؤية العالم في روايات عبد الحميد بن هدوقة ،ص55

د- **عابد بن القاضي**:

والد نفيسة ، ينتمي إلى الطبقة الإقطاعية الإنتهازية وهو مالك للأرض والزوجة والبنت ،شعر بخطر تأميم أرضة ففكر في فكرة قديمة جديدة وهي مصادرة مالك شيخ البلدية باعتباره المفوض بتطبيق القرار[1] .

هو شخصية من النوع المداورة الأناني الفردي ،يحسب تحركاته بشكل دقيق وكل مخططاته وأفعاله هي لخدمة مصلحة الخاصة[2]يمتلك نصف أراضي القرية وبساتينها، ويحظى بهيبة ووقار بين السكان الذين يأتمرون بأمره ، ليس لأنه رجل غني فحسب ،بل لأنه كذلك رجل عمل لا يعرف لتواكل والتسويف.[3]

غير أنه يعيش هاجسا يؤرق مرقده بتعلق بمستقبل أرضة التي سيطالها التأميم إنْ قامت السلطة السياسية بتطبيق قانون التسيير الذاتي والإصلاح الزراعي كما عاش في الماضي هاجس الشبهة التي علقت به للوشاية بالمجاهدين الذين تسببوا في مقتل ابنته زوليخة ،فأدى تصرفه إلى موت ابنه الحسين وجرح مالك بعدما قضت الطائرات الفرنسة على الأخضر واليابس في القرية دأب على تزويج ابنته نفيسة ،مرة أخرى بمالك الذي أصبح شيخ البلدية يطبق القرارات وينفذ المشاريع ليكون أول المدافعين عن الأراضي المصادرة الجديدة[4].

ه- **مالك** :

مالك بن خصرة ثوري مثقف ،وأول رجل يحمل السلاح في القرية عن اقتناع ووعي بضرورة تغيير الواقع ،الذي فرضه الإحتلال بالقوة والتضحية،وقد سمحت له

1 . صالح مفقود: المرأة في الرواية الجزائرية ص118

2 . عمر عيلان : الاديولوجية وبنتة الخطاب في روايات بن هدوقة ، الفضاء الحر للنشر ، الجزائر ، 2008 ، ص 86

3 . ينظر :عبد الحميد بن هدوقة :ريح الجنوب ، ص16

4 . المرجع نفسه ،ص 54

مهنته بتنبؤ مكانة سياسي هامة في القرية المركزية ،التي تشرف على القوى والمداشر لمجاورة لاستكمال رسالته النظام الاستعماري ، فلم تكن عداوته لهذه الطبقة ممثلة بابن القاضي "عاطفة شخصية بقدر ما كانت مذهبية فهو بحكم حياته الثورية الطويلة لا يطمئن لذوي النعمة والمال مهما كانت المشاعر التي تملأ وجدانهم ".

و - **رابح** : راعيا لغنم ابن القاضي، راضيا بحياته قانعا بقسمته ،لا يعرف الملل والحزن رغم يتْمه ووحدته بعيدا عن صخبِ القرية ومشاكلها ،سرعان ما تنقلب حياته ويترك الرعي ويتجه الى البحث عن عمل أخر يقتات منه بعد أن عيرته نفيسة ابنة عابد بن القاضي .

ي- **الطاهر** :

المعلم الذي ثقف ثقافة عربية جعلته من دعاة التعريب ودعاة تعميم التعليم ومن أنصار القومية بمعناها العصبي ومكنته من الإخلاص في جهاده وعمله يمثل طاهر،رغم طهارة فكره ،الإنفلاق الجنسي والتشيع القومي ،فهو لم يعرف ،شأنه شأن شيخوخة وزملائه ،لغة أخرى غير اللغة العربية ولا مكان أخرغيربعض البلاد العربية [1].

ر-الحاج قويدر:

صاحب المقهى ،ينهض كل صباح باكرا ،يصلي الفجر ويتجه إلى العمل يمثل شخصية لا تعرف سوى الجد والعمل، وذهنه فارغا من كل ما يدور حول الإصلاح الزراعي.

ع-ام رابح : المرأة البكماء التي لا يسمع لها احد ، والمتجاهلة من طرف الغير أي الفئة المهمشة ، أغلي شيء لديها في الحياة هو ابنها رابح حيث امتثلت لكل طلباته ." مما يدل

1 . سيدي محمد بن مالك : رؤية العالم في روايات عبد الحميد بن هدوقة ،ص54-55 .

على اغتراب عقدي تشعر المرأة معه إن من واجبها الطاعة للزوج وللأب و قبله ، وإن عليها حق الستر والحماية والإعاقة ، وإن طبيعتها تتخلص في جسدها في جسد يلبس ، وقوام يجدب ورحم ينجب ، ولسان يشكو ويكذب ، وأيدٍ تطهو وتغسل "[1]

أ- البعد النفسي :

يعد التعصب أحد طرفي هذه المقولة القيمة وهو " إتجاه نفسي جامد مشحون إنفعاليا، أو عقيدة أو حكم مسبق مع أو في الأغلب ضد جماعة أو شيء أو موضوع " [2] .

ينبني على خلفية إيديولوجية ومرجعية فكرية تشوبها معتقدات خاطئة أحيانا ويبلغ التعصب ذروته حين يقف عائقا أمام التواصل بين الأفراد والجماعات ،حيث يغدو سلوكا مرضيا يؤثر في السياسة والإجتماع والاقتصاد ،يأخذ المتعصب فيه حكما بصحة نظرته ونقاء جنسه وقدسية عقيدته ، فينفجرعن ذلك تعصب سياسي أوعنصري أوديني أوطبقي[3] عقد نفيسة تلقي بظلالها على الفرد وآليات دفاع توجه إرادته بينما يتميز مالك محايدة وعدم الإرتياح لابن القاضي ،ويتسم الطاهر بجمود الفكر، ويتصف ابن القاضي بالمحافظة وهي أوصاف تبرز تعصب ابن القاضي لفكرة الإقطاعي [4] .

ب- البعد الاجتماعي :

يمثل البعد الإجتماعي في المؤسسات السياسية والإجتماعية والثقافية والدينية من جهة ، ومجموعة العادات والتقاليد والقيم التي تواضع عليها مجتمع القرية من جهة ثانية ، فمن المؤسسات التي يشير إليها النص نجد: المسجد والمدرسة والبلدية، وهي هيئات تنفذ السلطة من خلالها سياستها الثورية خاصة البلدية التي ستقدم على تطبيق القرار أي تأميم

1 . عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب ، ص 60

2 . حامد عبد السلام زهران : علم النفس الإجتماعي ،عالم الكتب ، القاهرة ،مصر ،ط5 ، 1984 ،ص171

3 . .المرجع نفسه ، ص175

4 . سيدي محمد بن مالك : رؤية العالم في روايات عبد الحميد بن هدوقة ،ص64 .

الأرض وتحقيق الشعار" الأرض لمن يخدمها " فابن القاضي يتمسك بالأرض ويبذل في سيلها كل جهده وماله حتى تظن كريمة معطاء[1] .

ج- **البعد الديني :**

عندما يكف الدين عن أن يكون مصدر مقاومة وتغيير ، وهذا ما ينطبق على الشخصية السليبة التي عرضت "الصورة المثالية للنضال بصورة مثالية للدين ". حيث رفضت ولوج معركة لإصلاح[2] الوضع المتهالك وفضلت الإحتماء بالدين.

وتتخذ الإرادة الدينية في رواية طابع أخر يبتعد عن عالم البنية الإجتماعية ويعكس إرتيابا في القدرات والطاقات الذاتية التي تحقق حضورها في الواقع ، وبينما يعمل ابن القاضي فكرة ليحافظ على أرضه ويجهد مالك نفسه.

1 .نفس المرجع ،ص56-57

2 . أفنان قاسم : عبد الرحمن مجيد الربيعي والبطل السلبي في العربية المعاصرة ،عالم الكتاب ، بيروت ، 1984 ،ص401

الخاتمة

الخاتمة :

وفي خلاصة القول يجمل بي أن أقف وقفة قصيرة عند أهم ما سجله هذا البحث من حقائق وما استخلصه من نتائج ، فنجد أنّ مصطلح الرواية جنس أدبي نثري خيالي يعتمد السرد والحكي،وتجتمع فيه مكونات متداخلة أهمها الأحداث والشخصيات والزمان والمكان والرؤية الروائية.

كما تعتبر الشخصية من بين أهم مقومات العمل الروائي إذ تشكل بناءه وتحكم نسيجه، فالرواية بلا شخصية تعد عملا مبتورا في جميع جوانبه.ومن خلال هذا توصلت إلى نتائج كانت بمثابة عصارة بحثي ، حيث يمكنني اختصارها في النقاط التالية:

-تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية ففي التعاريف اللغوية لا تعثر على مفهوم الشخصية بل على مفهوم الشخص، وفي نظريات علم النفس تتخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا فتهدف إلى التنبؤ بالسلوك الإنساني في الظروف المختلفة، وفي المنظور الإجتماعي تصبح الشخصية نمطا إجتماعيا تعبر عن واقع طبقي .

- كما أنها لعبت دورا مهما في الرواية، فقد كانت بمثابة القلب النابض لها فهي التي صنعت الحدث كما منحت الحيوية للزمان والمكان.

- تصنيف الشخصيات، فإن الشخصية الروائية يمكن أن تصنف بحسب الدور الذي تؤديه؛ فتكون الشخصية الرئيسية هي محور العمل ثم تأتي الشخصية الثانوية أما من حيث النمو والتطور فإما أن تكون نامية وإما أن تكون مسطحة.

- إن أبعاد الشخصية مزيج مركب من أبعاد أساسية :وهي البعد الجسمي والفكري والنفسي والإجتماعي والديني.

- رواية" **ريح الجنوب** "تمثل البداية الحقيقية للرواية العربية في الجزائر.

- احتجاج بن هدوقة على الظروف الإجتماعية والإقتصادية التي تنخر جسد الإنسان في الريف على لسان الراوي، كما يمثل رابح فئة العمال التي تشعر بالاضطهاد .

- كما أومأ بن هدوقة إلى تفاؤل شيخ البلدية بمستقبل الإصلاح الزراعي رغم إعترافه بالفشل في تنفيذ مشاريع السلطة .

وفي الختام أمل أن أكون قد احطت ولو بالشيء اليسير حول هذا البحث الذي سلطت الضوء من خلاله على مفهوم الرواية وكذا الشخصيات في رواية ريح الجنوب .

ولايخفى علي أنني لم أجب على عدة تساؤلات يطرحها الموضوع لكن هذا راجع إلى خطوتي الأول في عالم البحث ،فهي بمثابة القطرة التي أضيفت إلى البحر وهل تزيد القطرة إذا أضيفت إلى البحر شيئا ؟ .

قائمة المصادر والمراجع

1.ابن منظور :لسان العرب،مادة" رجع "مصدر سابق ، ط.1 ، مج .4، دار الصادر ،بيروت، لبنان 1997.

2.إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية ، إسطنبول ، تركيا ، د.ط، د.ت.

3.إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال الجزائر 2002، د.ط.

4. أفنان قاسم : عبد الرحمن مجيد الربيعي والبطل السلبي في العربية المعاصرة ،عالم الكتاب ، بيروت ، 1984 د.ط ، د.ت .

5.أمال منصور: بنية الخطاب في أدب محمد جبريل(جدل الواقع و الذات) سيميولوجي للشخصية د.ط ، د.ت.

6.إبراهيم عبد الله:السردية العبية الحديثة ،المركز الثقافي العربي ،ط 1 ،دار البيضاء،المغرب ببيروت ،لبنان، 2003.

7.إسماعيل عز الدين:الأدب وفنونه ، ط.8، دار الفكر العربي ، ،مدينة النصرة ،القاهرة ، 2002.

8.أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث

9.إشراف كامل كعيد :اشراف يوسف اسكندر ،(رسالة ماجستير)،جامعة بغداد ،2009

10. بحراوي حسن :بنية الشكل الروائي ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ،الدار البيضاء ،1990 د.ط ،د.ت

11. بنكراد سعيد :شخصيات النص السردي

12. بطرس البستاني:قاموس المحيط ، مكتبة لبنان، بيروت ، 1998 ، ، د.ط د.ت

13. باية غيبونة:الشخصية الانثربولوجية العجائبية في الرواية مائة عام من العزلة لغارسيا ماركيز أنماطها مواصفاتها أبعادها ،ط.1 ،دار الأمل للطباعة والنشر و التوزيع المدينة الجديدة تيزي وزو، ،دت.

14. حسن عليان: تعدد الأصوات و الأقنعة في الرواية مجلة جامعة دمشق مج 24 ، العدد (الأول+الثاني)،2008.

15. حميد لحميداني: بنية النص السردي.

16. حامد عبد السلام زهران:علم النفس الاجتماعي ، ط.5، عالم الكتب ، القاهرة ،مصر 1984.

17. الخليل بن احمد الفراهيدي : كتاب العين، تحقيق :عبد الحميد هنزواي ،ط1، ج4 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 2003 .

18. جابر عصفور :زمن الرواية ، ط.1، مطابع الهيئة المصرية العامة ،دار المعارف للطباعة والنشر ، 1999 .

19. جميل حميداوي، مستجدات النقد الروائي،ط1، 2011.

20. جيرالد بريس :المصطلح السردي (معجم المصطلحات) ..

21. جورج لوكاتش:الرواية التاريخية ،تر:صالح جواد كاظم ،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت ،منشورات دار الثقافة والفنون العراق ،1978.

22. جوادمان وآخرون :الرواية والواقع ،تر:رشيد بن حدو،دار قرطبة للطباعة والنشر ،ط1،دار البيضاء ،1988،

23. جميل صليبا المعجم الفلسفي ، ج 1 ، دار الكتب اللبناني، بيروت، لبنان،1982 .

24. الرحيم حمدان حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية(عمر يطهر في القدس) للروائي نجيب الكيلاني، الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة،2011.

25. سعيد علوش :معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط.1،دار الكتاب اللبناني، بيروت،1985 .

26. سيزا قاسم :بناء الرواية ، مكتبة الأسرة، 2004.

27. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي الزمن السرد التبئير،ط1 ،المركز الثقافي العربي 1997بيروت.

28. سيدي محمد بن مالك: رؤية العالم في روايات عبد الحميد بن هدوقة.

29. السعيد الورقي :اتجاهات الرواية العربية المعاصرة ،الهيئة المصرية العامة للكاتب ،دار المعرفة الجامعية ،ط1، مصدر ،2009.

30. شريبط أحمد شريبط :تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009.

31. شفيع السيد : اتجاهات الرواية العربية ،كلية دار العلوم ،ط1 ، 1997.

32. صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1 2006 .

33. صالح مفقودة :ابحاث في الرواية العربية ،منشورات مجلة مخبر احباث في اللغة والادب الجزائري ،كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،ع2.

34. طه وادي : دراسة فى نقد الرواية ،النشر دار المعارف، ط 3،مج 1، 1994.

35. عبد القادر أبو شريفة :مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط 4 ، 2008.

36. عبد الله بن قرين :النقد الأدبي السوسيولوجي(تطبيق على رواية الحمار الذهبي لوكيوس أبوليوس

37. عبد الكريم الجبوري ، الإبداع في الكتابة والرواية ، دار الطليعة الجديدة ، دمشق ، ط1، 2003.

38. عبد الله خمار: تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 1999 .

39. عبد المالك مرتاض :في نظرية الرواية. ،دار الغرب للنشر والتوزيع ،وهران 2005

40. عبد المنعم الميلادي :الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د/ط، 2006

41. عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط9 .

42. عبد الحميد بن هدوقة الملتقى العاشر للرواية عبد الحميد بنهدوقة مديرية الثقافة لولاية برج بوعريريج، الجزائر العاصمة.

43. . عبد الله خمار تقنيات الدراس في(الشخصي:) ، دار الكتاب الع بي، ط2 ، الج 1،

44. عزيزة مريدة :القصة والرواية،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون ، الجزائر 1971

45. عبد الله الخطيب :مدخل الي الرواية التاريخية ،موقع رابطة ادباء الشام . www.odabasham.net

46. عزيزة مريدن:القصة والرواية ، دار الفكر، بيروت، 1980م.

47. عبد الفتاح عثمان: بناء الرواية دراسة في الرواية المصرية، مكتبة الشباب القاهرة، 1982م.

48. عبد الرحمان الشرقاوي ثريا العسيلي :دراسة في الادب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1995.

49. غسان كناني :جماليات السرد في الخطاب الروائي،ط.1 ، المكتبة الوطنية ، دار مجدلاوي

50. الفيروزأبادي :القاموس المحيط، تحقيق :مصدر سابق ،دار ليبيا للنشر والتوزيع ،د.ط د.ت .

51. فيصل نوي:سيميولوجية الشخصية الروائية في رواية الاهة الشدائد،لياسمين خضرا.

52. . الفيصل سمر روحى الفيصل: بناء الرواية العربية السورية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1995.

53. فاطمة نصيرة :المثقفون والصراع الايديولوجي في رواية اصابعنا التي تحترق لسهيل ادريس ،مذكرة الماجستار (مخطوط)تخصص نقد ادبي ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، الجزائر ،2007-2008 .

54. عمر عبد الواحد : شعرية السرد (تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري).

55. محمد علي سلامة :الشخصية الثانوية، ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء ،2007 .

56. الماضي شكري :فنون النثر العربي الحديث.

57. محمد غنيمي هلال :النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، لبنان،ط1، 1982.

58. هامون فليب: سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: بنكراد، سعيد، دار الكلام، الرباط 1990.

59. ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2002 .

60. ميخائيل باختين :في كتابه الملحمة والرواية تر:جمال شحيد ،سلسلة كتاب الفكر العربي العدد الثالث ، معهد الانماء العربي ،ط 1 ، 1982.

61. محمد رمضان القذافي، الشخصية نظرياتها وأساليب قياسها، المكتب محمد الجامعي الإسكندرية، 2001 .

62. محمد غنيمي هلال :النقد الادبي الحديث ،دار النهضة ،مصدر ،القاهرة ،1974.

63. محمد بوعزة :تحليل النص السردي ،تقنيات ومفاهيم ،الدار العربية للعلوم ناشون ،منشورات الاختلاف ،ط1، 2005.

64. محمد بن محمد الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: حسين ناصر،ج 18 ، سلسلة التراث العربي ،مطبعة حكومة الكويت ،1969 .

65. مسعد بن عيد العطوي: العربي الحديث،مجلد1، النشر 2009م .

66. نصر الدين محمد :(الشخصية في العمل الروائي)، مجلة الفيصل الثقافية السعودية، دار الفيصل الثقافية ، العدد37 1980 .

67. نبهان حسون السعدون، الشخصية المحورية في رواية" عمارة يعقوبيان يعقوبيان " لعلاء الأسواني دراسة تحليلية، جامعة الموصل /مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، مج13 ، العدد1، 2014.

68. السعيد الورقي :اتجاهات الرواية العربية المعاصرة ،الهيئة المصرية العامة للكاتب ،دار المعرفة الجامعية ،ط1، مصدر ،2009.

فهرس

الفهرس

البسملة

دعاء

تشكرات

إهداء

مقدمة ..... أ

مدخل:الرواية العربية المعاصرة.....1-11

الفصل الأول:الرواية العربية و النقد الأدبي

المبحث الأول:مقومات الفنية للرواية العربية.....1-7

المبحث الثاني الشخصية في الرواية العربية..... 7-19

الفصل الثاني: تجليات الأبعاد الشخصية في الرواية العربية المعاصرة

المبحث الأول:البعد الفيزيولوجي.....20-21

المبحث الثاني :البعد الفكري.....21-22

المبحث الثالث:نموذج (ريح الجنوب).....22-35

خاتمة.

قائمة المصادر و المراجع 1-6

الفهرس